لعنة ديابوليس والأرض السوداء

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الرواية: لعنة ديابوليس والأرض السوداء

اسم المؤلف: زينب صلاح

التدقيق اللغوي: ياسر عوض

تصميم الغلاف: محمد دربالة

الإخراج الداخلي: خالد محمود

رقم الإيداع: ٢٠٢٢ / ١٧٩٥٥

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٦٢٧٢-٠-٦




ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية


01020439639


massar.pub1@gmail.com

لعنة ديابوليس والأرض السوداء

الدلاي لاما العالم الثالث وغار خنوقة





إهداء

ليس فقط للأشخاص الذين نعيش حولهم، ولكن أُريد قبل إهداء هذا الكتاب لكم يا قوم الأشمهرون، أن أقدمه إلى والدتي ووالدي العزيزين وأختي الصغيرة الذين يعدون هم السند لكلِّ شخص يعيش هذه الحياة المتقلبة، لذا لا تفكر كثيرًا، وركِّز على القلادة ولعب الدلاي لاما، وخوض سبع ورقات التاروت، فهذا الإهداء لكم أيضًا..

تحذير

(إذا بدأت الدلاي لاما لا يمكنك الرجوع ولا يمكنك الموت)

(في عالم بعيد قريب، هناك قوم يرونك وأنت لا تراهم، وحينما تحين الساعة ويُرفع الستار ينقلب الأمر رأسا على عقب)

مقدمة القصة كاملة؛ لأنها تنقسم إلى جزأين:

(صباح الزنقور المنقرش بالقنطور المقنطر)، قد لا تفهم مني شيئا الآن، فأنا أشبهك كثيرا، ولكن هذه هي التحية في المكان الذي أتواجد به الآن، هل تدري شيئًا؟

الملل قد يطيح بك إلى أرض العين الثالثة، قد أكون لا أدري هل أنا في الحقيقة أم على أعتاب الخيال المميت لأفكاري، عالم بين الجن والإنس (سرداب متصل بينهم) ،ليس عالم الأموات ولكن العالم الثالث، فعندما يجعلونك تشك في جميع مَن حولك حتى نفسك، اِعلم أنك قد تكون المختار أو ما نحن ندعوه الآن (شمهروش) ولكن دعني أدعوك أشمهرون لكي أمزح معك، نعم فأنت تمتلك اسمَ أحدِ ملوك الجن، لذا تَخَلَّ عن اسمك الحقيقي ودعني أدعوك بهذا الاسم؛ لأنه هو الذي قمتُ باختياره لكَ لكي تُخلَّد ذكراك قبل أن تأتي هنا، أليس جميلا هذا؛ أن تعرف ماذا سوف تُدْعَى به قبل دخولك سردابنا؟ لأني لم أكن أدري أن حياتي ستنقلب رأسا على عقب هكذا.

أنا أنتظرك هنا بفارع الصبر مع جدي والقوم الثالث لكي تطيح بنا إلى أرضك وتنهي العالم الموازي، اِنسحبِ الآن إذا كنتَ خائفا، وقلبك ضعيف لا يتحمل المعاناة ولا الدخول في زوارق الجن والإنس، لكن إذا كنت عكس ذلك فقم بشراء هذا الكتاب؛ لأنه بوابتك الأولى للقائنا، وتواصلك مع العين الثالثة (جيفان) في الماضي والحاضر والمستقبل.

فنحن نتمنى أن نلتف هنا حولك عندما يأتي الظلام الحالك. وتدق الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، نلتف حولك.

فهذا المكان لا يُنصح به إلا لَمَن يريد المخاطرة، وجعل حياته مختلفة عن سابق عهدها، والنزول إلى سرداب ديبوك.

كنت أفكر في شيء، هل تعلم؟ إذا كان هناك شيء يقوم بإرجاع الزمن للخلف كنت سأقوم بالرجوع لتصحيح شيء قمت باختياره يشعرني بالذنب، وكذلك قد يكون أيضا هو تفكيرك، ولكن هذا ليس باختياري فالعبارة التي أكدت لي هذا هي: (الوقت مش صديق لحد)،سوف يتم تأكيد تلك العبارة بداخل السطور التي تأخذك إلي الحياة الثالثة.

وذلك لأن وقت دخولي الدلاي لاما كنت وحيدًا لا أرى سوى تغيير حياتي للأفضل أو اختيار مكان يليق بي، ولكن الآن هو باختيارك أنت، أو قد لا يكون باختيارك، لا أعلم، كيف ستختارك الدلاي لاما أو كيف سيتم التواصل معك.

الجزء الأول

بني شيصبان والغار الأسود

إذا كان إحساسي وإحساسك مجتمعين هنا؛ إذًا أنت قد تكون المختار.

هكلمك بلغتك عشان تكون فاهمني أكتر، لو دايما بتدور على الاختلاف يبقى أكيد هتلاقي نفسك هنا، هتلاقي نفسك معانا، أعمارنا بتختلف عن أعماركم وأشكالنا كمان، عشان كده اِوعى تخاف منا، ليه ما نبقاش صحاب، إنتو اللي خدتوا مكانّا مش احنا، عشان كده عداوتنا ليكم عمرها ما هتنتهي، على فكرة إنتو السبب في اللي حصل مش احنا، هوريك إنك دايما غلط، وهستناك عشان تجيلي ياللي دايما حاسس إن المكان ده مش مكانك، وازاي هتعيش وتموت وأنت على نفس الحال؟ هل أنت اتخلقت عشان تكون نسخة مكررة، ولا حابب تاخد خطوة تغير حياتك، يلا بينا غمض عينك وأنا هكلمك بنفس لغتك، أنت فاكر إننا الجن ولّا ايه؟ لا مش احنا ما تقلقش وماتخفش أوي كده، احنا حاجة مختلفة، حاجة عمرك ما هتتوقعها، عشان كده في الفترة دي عرفت إن راحة البال أفضل مية مرة من المحاربة، والتخلي أفضل ضعفين

من التمسك الزائف في الحياة؛ لأن الحياة دايما عمرها ما بتديك اللي أنت عاوزه، دايما في حاجة هتخسرها مقابل إنك تشتري نفسك أو حاجة بتتمناها، نصيحتي ليك قبل ما أعرفك على نفسي هي إنك تحب نفسك وكونك نفسك، اِوعى تتنازل في يوم عشان حد، خلي مصلحتك ونفسك قبل أي حاجة.

عشان كده أحب آخدك معايا للعنة الديبوك وغار خنوقة وعالم ديابوليس، وبوابتنا الأولي عندك وهي مشرحة حلوان، يعني لو أنت حابب تكون جزء من حياتنا هتعرف توصلها.

أقولك على حاجه بس ماتخفش عمرك في مرة من المرات حسيت إن في حد واقف جنبك بيراقبك من بعيد؟ يمكن ده مش جن ولا حتى بشر، ده احنا من عالم الديابوليس، بنيجي عشان أنت بتتمنى أمنيات، حابين نحققهالك، مش عشان بنحب نساعد البشر، عشان نحسسك إننا جنبك ومعاك، ردد معي ثلاث مرات: ديابوليس والأرض السوداء؛ عشان نحضر معاك ونكون جنبك ونرشدك لطريقنا، في ناس منكم مرة قالت: الشخص ده وجعلي قلبي أو زعلني خُدلي حقي، وهما مش عارفين إن فعلا بناخد

حقكم من الناس اللي بتزعلكم، سواء إنس أو جن. عشان كده إنت عليك تتمني وإحنا حواليك بنعيش عشان نحققلك كل حاجه إنت عاوزها.

الفصل الأول

(تمني الموت أمنية كل شخص منا)

الدلاي لاما

هي لعبة خيالية تم اختراعها في هذا الكتاب لسرد أحداث القصة بشكل يليق بإحساس القارئ.

وصف اللعبة :-

وهي عبارة عن لعبة تقوم على تجميع بين ٧ ورقات من ورق التاروت ولكن هناك ورقة القفل الأخيرة.. هي ورقة دخول أرض ديابوليس، وهي مغلقة بأقفال تُشبه قفل صندوق ديبوك، ودخول السرداب لتكون جزء من الكائنات الخرافية فيه، وهناك عند كل ورقة تحدي يجب أن يقوم بها الشخص المختار من اللعبة، هي التي تحددك وليس أنت، ولكن دخولك ما بين المختارين يكون بإرادتك، في اختيار هذا الكتاب وترديد المكتوب فيه، وإذا قمت برفض التحدي، سوف يتم أختيار طريقه تعذيب تليق بك، وتليق بالتخلي عن چيفان، التي سوف تقدم لها الولاء والطاعة.

أول حاجة لو بصيت للناس هتلاقي إن كلنا بندوّر على مكان مختلف، الحياة مرهقة جدا ومتعبة لكل واحد بيفكر يغير حياته زيي، هل بيجي عليك وقت وتفكر فيه أنا فين ومين دول؟ هو المفروض فعلا أكون أنا ده، في المكان ده؟ هو ده بجد الصح ليا ولا أنا كنت حد تاني وده يعتبر امتداد لحياتي القديمة؟ تفكير متلغبط، وشوية بهارات جاية من العالم التاني والعالم الأول، أهلا بيك يا صاحبي في مدينة العالم الثالث، واللي ممكن تدخله بسبب عالم الأحلام؛ لأنه ده تحسه عالم تالت أنت بتعيش جواه، مرة بتعيشه صح ومراااات بتعيشه بخوف واكتئاب.

هاخدك معايا النهارده لمكان كلنا بندور عليه، مكان غريب كل اللي فيه تحس إنهم غير اللي حواليك، مش هقدر أقولك إنهم بشر، لا مش بشر ولا حتى جن، دول مزيج من شر نفوس البشر وشر الجن عشان كده تخيل بقى أنت بين ايه؟

ممكن تكون بين نارين، نار عاوزة ترجع لِوَرا عشان تصحح أخطاء الماضي، ونار عاوزة تكمل في الغلط عشان ما تخسرش اللي

باقي من تكسير نفسها.

آسف لو طولت عليك في الأول بس حبيت أعرفك إن الطريق اللي هاخدك معايا فيه ده هو الطريق اللي أغلبنا بيفكر فيه، إنه مش هيعيش ويموت زي ما هو، هل ربنا خلقنا عشان بس العبادة؟ ولّا هل في حاجة تانية المفروض إننا نعملها عشان نقدر نتحدى الزمن؟

حط إيدك على قلبك وسمّي الله وتعال معايا لعالم الغار الأسود؛ مكاني المفضل.

أعرفك الأول بنفسي؛ أنا براء وأنا بكتبلك كلامي ده مش عارف أنا بقى عندي كام سنة أصل عمري دلوقتي بقى غير عمري وأنا كنت زيك، أنا مش في المستقبل ولا الماضي، أنا في عالم موازي بس مختلف ومختفي، ماعندناش حاجة اسمها وقت؛ لأننا مش عارفين إلا حاجة واحدة هي الإغارة على العالمين والقضاء على كل أشكال الحيوات التانية عشان نكون احنا بس اللي مسيطرين، عشان كده بقولك وأنت معانا كسبان أكتر.

بس بداية اللي حصلي كنت في العشرينات من عمري في عالم البشر زي أي شاب فيكم بيحس بتوتر وخوف من المستقبل، أصل أنا برضو خايف أموت وأنا كده لوحدي، أنا وحيد أمي وأبويا رحمة الله عليهم، أبويا اسمه محمد (ده إذا كان ده فعلا اسمه الحقيقي)، اتجوز بشرية أمي واسمها وفاء، هي أحلى حاجة حصلتلي،أنا كنت قريب جدا ليها، بس للأسف القدر فرقنا.

أنا كنت شغال عندنا في مطعم بقبض ٢٠٠٠ جنيه، مش مبلغ يخليني أقدر أعيش كويس ولا حتى أقدر أساهم في مصاريف البيت، بس أهو أي حاجة بدل ما أسمع كلام ما لوش لازمة، عشان كده كنت بسمع كلام أبويا وأسكت وما قدرش أتكلم.

حياتي روتينية جدا زيي زي أي شاب منكم، بصحي أروح شغلي وأرجع آكل وأغير وأنزل مع صحابي على القهوة، انطوائي بشكل كبير، وبحب جدا أبحث عن فكرة وجودي أو وجود عالم تاني أو ليه اتخلقت.

عندي صاحبي وابن عمي (اللي هو صاحب جدي بس بعتبره ابن عمي وأخويا) هو بس استعاره من كتر قربنا لبعض، بس أنا لما

اتولدت كان موجود وهو أكبر مني بسنتين اسمه (علي)، علي ده من أعز الناس لقلبي، يمكن عشان شبهي في حاجات كتير حتى في تفكيره، اشتغلنا سوا وبنفكر في مستقبلنا بنفس الطريقة السوداوية للعالم، علي غريب شوية بس أنا مابدقش على ده..

وكنا شايفين إن العالم فاضي ودايما كنت بقتنع بعبارة شهيرة جدا زي ما قولتلك وهي إن (الوقت مش صديق لحد)، عشان كده كنت بضحك وأنا في الجامعة على الناس اللي خلصت وقاعدة في البيت أو لسه ما لقتش الحاجة اللي شغفها شدها ليها، لحد ما لَقيت نفسي زيي زي أي حد قاعد ما بعملش حاجة، فكرت كتير في الانتحار، بس للأسف كل مرة كان تفكيري في أمي بيرجعني عن ده، هسيبها لمين؟ لأبويا اللي بيذلها على فلوس بيدفعهالها لمرضها، آه أنا أمي مريضة، عندها ورم في المخ بعيد عنكم، وهو طبعا اللي بيصرف عليها، قال عشان ابنه الحيلة اللي طلع بيه من الدنيا فاشل ومابيفكرش غير في نفسه والعالم الخفي، بنى بينا جدار من الحقد والكراهية من أول ولادتي؛ لأنه ما كنش عاوزني ، بيحسسني إني تقيل عليه، مش هقولك أمي ما خلفتش غيري، لا بالعكس

أمي خلفت ٣ بنات غيري، بس للأسف كلهم كان بيموتوا يا بالسخونية، يا اللي بتموت وهي لسه جنين، حاجات بتكون قضاء وقدر.

حياتي كلها بدأت مع جدي؛ لأن وأنا صغير كنا عايشين في مكان في الرياض وكان ياخدني نروح نقعد في أماكن في الصحراء؛ لأن إنتو عارفين البلاد االعربية هناك بيكون ده أغلبها، كان شغال هناك سواق، بس كنت بحسه بيعمل حاجات غريبة شوية، المهم كان محوّش كام قرش كده للزمن عايشين بيه هناك هو وبابا وماما، لأنه اللي عايش كان بيحبني وبرضو بيحب علي مش هيكرهه؛ لأنه بيعتبره زي حفيده؛ لأن عمي اختفى فجأة أو زي ما سمعت.

من وأنا صغير جدي بيعلمني أبقى راجل ما خفش من الديابة ولا التعالب ولا حتى أفاعي الصحراء وقلبي جامد أنا و علي، عمي اختفى بعد موت زوجته وهو راجع من زيارة قرايب مراته، وكانوا بيقول علي (علي ابن عمي اللي اختفى ده): أنا مش فارق معايا حاجة غير إنه يفضل جنبي. بس أنا حاسس أنه مامتش وأختفي لأن مالوش أي أثر ، أنا مش فاهم حاجة منهم، شويه

يقولوا مات و شوية اختفى والله أعلم .

فعشان كده جدي كان بيربينا سوا، بس الغريبة إن جدي اختفى فجأة برضو وللأسف مش عارفين ليه ولا ازاي ودورنا عليه كتير ومفيش فايدة، بس الأغرب إن أبويا مكنش عاوز يبلغ أي حد، اتعلمت منه شوية عن السحر والطلاسم البدائية أنا وعلي في الصحراء، ونزلنا هنا مصر وكان معايا علي.

وأنا كبرت وهو كان سندي في الدنيا؛ لأن في خلافات كبيرة بيني وبين والدي، وكل ما أحس إني خلاص المفروض أسامحه يعمل حاجة أكبر تخليني مقدرش حتى أبص في وشه، أنا عمري ما أكره حد كده من الباب، لازم يكون أذاني، والأذى مش بس أذى جسدي، لا ده أذى نفسي ومعنوي، بدل ما هو يكون المولّد اللي باخد منه الطاقة الإيجابية زرع فيا الكره والإهانة والحقد والغضب من وأنا صغير لحد ما خلصت جامعة، مشوفتش منه يوم حلو إلا قليل جدا، ده لو أنا اللي كنت قاتل عياله التلاتة مكنش عمل معايا كل ده، نفسي أساله: ليه؟ بس ماعنديش الجرأة، خلاني معرفش غير علي، علي وبس، وعلي بعد ما رجعنا مصر قرر يقعد لوحده في

شقة بعيد، فساعات كنا بنروح أنا وهو نعمل الطلاسم في مشرحة حلوان عشان كنت بحن لحياة جدي ونقعد نعمل الطلاسم اللي جدي علمهالنا هناك من غير ما حد يعرف يمكن نقدر نتواصل معاه، كنا بنكلم الميتين اللي اتدفنوا هناك بسبب الزلزال اللي حصل وإنهم ماتوا تحت الأنقاض، وعرفنا قصة كل واحد فيهم، وكانوا بيحبونا، متستغربش دول طيبين أوي.

وفي يوم كنت راجع من الشغل وروحت القهوة، وقابلت علي واقترح عليا اقتراح.

قالي بما إننا مبنعملش حاجة بعد الشغل والفلوس مش قد كده، ايه رأيك لو نشارك بعض في مشروع؟

بصراحة أنا كنت متردد أقبل ولا لأ، بالذات إن مش معايا فلوس ومش هطلب من أبويا.

بس قولت يلا أهو نجرب يمكن ربنا عاوزني أمشي في الطريق ده، عشان أبعد عن السحر شوية.

كان محوش قرشين، المهم اقترح إنه يشتري عربية القهوة اللي

بتقف في الشارع دي، وهيجيب المِوَن اللي هو عبارة عن سكر وقهوة وشاي واللوازم ونفتحها سوا، وأهو أنا هقف ٣ ساعات وهو ٣ ساعات ونقضيها مع بعض.

أنا قولتله سيبني أفكر لحد بكرة إن شاء الله وأردّ عليك.

رجعت من اليوم ده، لَقيت أبويا واقفلي في الصالة وأنا بفتح الباب .

و زي كل مرة أبويا هو أنت ملكش لازمة وايه التأخير ده كله؟، ياريتني كنت ربيت كلب كان عندي هيكون أحسن منك، ياريتني كنت طلعت مابخلفش كنت هرتاح من الحِمْل ده، والكلام اللي دايما بيزود كراهيتي لي.

ماما صحيت على صوتنا وكانت فاكرة بنتخانق، بس ليه لازم بابا يطلع الملاك البريء، ويقولها بصوت حنين:

لا خالص يا حبيبتي، أنا بس كنت بطمن عليه! محسسني دايما إنه عايش في المدينة الفاضلة، وإنه قد ايه ملاك واحنا شوية وهيطلعلنا قرون من كتر الظلم.

سيبتهم بيتكلموا ودخلت أوضتي غيرت هدومي، وفتحت نت شوية من فيس، لتويتر، لواتس، لحد ما فتحت جوجل وكتبت أكتر الدول العربية اللي فيها فلوس للعرب، وطبعا بلا تفكير دول البترول، فخلاص ممكن أسافر يا السعودية يا الكويت حاجة كده من دول.

وأنا بقلب لقيت رسالة ظهرتلي على موقع غريب كده اسمه الدلاي لاما، لما فتحتها لقيت الجملة دي في رسالة:

(هناك عالم مختلف، قريب منك ولكن بعيد عن أنظار العالم، فلتضغط هنا لكي تعرف تفاصيل عن المكان)

وسايبينلي لينك أدوس عليه، أنا بصراحة قعدت شوية أفكر وبعدها دوست على اللينك لقيت حاجات كتير أوي مش فاهم منها حاجة؛ كلام مشقلب وحروف بلون أحمر وأخضر وأزرق مع إني بعرف في الطلاسم والعالم التاني بس ده طلسم غريب أول مرة أشوفه.

وبعدها ظهرتلي تاني رسالة غريبة وهي: (لقد بدأت معنا الدلاي

لاما، اضغط على موافق).

كان فيه تحذير كده؛ إن لو ضغطت مش هعرف أرجع في قراري، فكرت شوية وبعدها قولت لنفسي: يعني هتكون حياتي أسوأ من كده ايه؟ يلا كله واحد، يمكن دي الحاجة اللي تخليني فعلا أغير حياتي وأكون مختلف، أو على الأقل يكون في شوية تشويق، وبعد ما قعدت أفكر شوية كده حلوين، خدت القرار المصيري ده وقولت يلا، وفعلا ضغطت على موافق، بالذات إني بفهم كويس في أمور الجن.

ظهرلي موقع أحمر شبه الدم وبعدها ظهرلي ٧ ورقات، مرسوم على كل ورقة فيهم من فوق رسومات غريبة لناس بقرون، وشكلهم وحش جدا، بس آخر ورقة رقم ٧ دي محطوط عليها جنازير، عارف أنت لما مثلا تدخل لعبة وبعدها تلاقي إن المراحل كلها مفتوحة إلا آخر مرحلة مينفعش تختارها ومحطوط على الكارت بتاعها قفل؟ أهو هو كده بالظبط لو وصلك تفكيري، وفعلا كتب فوق الورقات: اختار أحد الكروت، ومكتوب بلون أحمر فوق الورقات، الدلاي لاما.

اخترت الورقة رقم ٣ ، لما اتفتحت ظهر تليفون، مفهمتش ده معناه ايه، وفضلت مستني حوالي ١٠ دقايق مفيش حاجة حصلت، فقعدت أتريق شوية، وقفلت الفون وقولت أنام أحسن مش ناقصة هبل.

الفصل الثاني

(الدلاي لاما ذهاب بلا عودة)

تلون:-

تلون هو عبارة عن شخصية خيالية، خليط بين الغول والبشر والجن، ليس له أرجل ولكن عبارة عن ذيل طويل يسير عليه، ومنهم من يشبهون أرجل الحمار، يقوم باختطاف الناس بدون سبب لكي يتغذي على أدمغتهم ودمائهم (هو كائن اسطوري).

.

بعد ما خلاص خدت القرار زي ما إنتو عارفين ونمت، صحيت على صوت ريح، والشباك اتفتح، والساعة في أوضتي بتدق ٣ الفجر، تخيلوا كمية الرعب اللي أنا كنت فيه، كنت حاسس إن فاضلي شيطان وكده هتبقى كملت، مكنتش أعرف إني بتنبّأ، قومت عشان أقفل الشباك يمكن هو اللي جايب السقعة، ازاي مع إننا في عز الصيف بس حاولت أقنع نفسي بده، متقعدش تفكر كتير ازاي، عشان أنت لو مكاني هتحتاج لو أقل من أمل واحد تتعلق فيه في جو مصاصين الدماء ده، قفلته فعلا وجيت عشان أنام لقيت رقم بيتصل بيا (خاص).

أول مرة في حياتي مش هقولك رقم خاص يكلمني، إن حد يتصل بيا في ساعة زي دي أصلا.

رديت فعلا على الرقم، ومفيش صوت، صوت زي زمجرة كده، دققت شوية، سامع صوت نَفَس حد كأنه بيطلع في الروح، صوت خلي قلبي كأنه هيطلع من مكانه، وبعدها بشوية سمعت صوت خشن بيقولي:

(لقد بدأت الأن، لتنتظر وترى فنحن حولك في كل مكان)

فرديت وأنا صوتي مش طالع: مين؟ أنت مين ومين اللي حواليا دول؟ مع إن المفروض قلبي جامد.

-هو أنا أنتظر ايه طيب؟

رد عليا وعرفني، أنت ساكت ليه؟

الصوت تاني بيتكلم: نحن الذين تم استدعاؤنا أمس، لقد قمنا بمكالمتك لكي لا تخاف، لا تخف نحن بجانبك لكي نحميك لا لنؤذيك، أنت قد تكون أملنا الوحيد يا براء.

رديت وأنا برتعش: أنت، أنت عرفت اسمي منين؟

بعدها جالي نوبة ضحك فظيعة وقعدت أقوله: آه أنت عرفت اسمي من الفيس، وده مقلب (علي) بيعمله فيا صح؟

اِوعى تقولي بقى إن ده صاحبي متفق مع برنامج وكده هيجي في رمضان؟

الصوت الخشن ده تاني بيضحك وبيقولي: (أنت إنسيّ بالفعل؟

أنت لنا الآن بناءً على رغبتك، ولقد قمنا بتحذيرك ولكن أنت قمت بالضغط على كلمة موافق لذا لا تتردد، أنت قد تكن من أكابر العالم الثالث، وتذكّر دائما أننا حولك، وسوف نظهر لك مرة أخرى خلال ال ٣ أشهر القادمة، وسنقوم بدعمك ماديا بطرق غير مباشرة لكي تأتي إلينا، وتحكم عالمك).

أنا طبعا مش فاهم حاجة، ومين دول وأحكم مين؟ هو أنا هينتخبوني ريس وأنا معرفش، يا فرحة وفاء بيا لو فعلا بقيت رئيس الجمهورية، أمي هتدبح خروف، لا خروف ايه هتدبح عِجل.

قطع تفكيري ترديد كلمة العالم التالت، اللي هو ايه ده؟ وايه البلد دي؟ دي عندنا هنا ولا ده بعيد عن هنا وهو ايه العالم ده أساسا؟

بصراحة كنت تعبان جدا ونمت وأنا بفكر بعد ما الصوت ده اختفى، بس هو قالي إنه هيجي بعد ٣ شهور، هو أنا هستني كل ده؟ بس برضو متنساش إنه قال هيدعمني ماديا، يا حلاوة أبويا مش هيذلني تاني.

فوفا دخلت عليا واتكلمنا سوا؛

فوفا: أنت اتجننت؟

أنا: ليه يعني؟!

فوفا: سمعاك بتكلم نفسك وكان في صوت هنا معاك في الأوضة، قولي يا بيبو يا حبيبي في حد ولّا ايه؟

أنا: حد، حد ازاي يعني؟

فوفا: يعني مفيش واحدة كده أو واحدة كده، قولي برضو أنا أمك؟

أنا: طب بذمتك في واحدة هتيجي لواحد الساعة ٤ الفجر؟

فوفا: ياريتني كنت خلفت بطة بلدي على الأقل كانت فهمت!

أنا: آه، قصدك مرتبط وبتنحنح في التليفون وكده؟ طب أنا أرتبط بواحدة وأصرف عليها وهدايا وتقولي جواز، هو أنا عارف أصرف على نفسي وعلى البيت ده الأول، سيبيني في همي يا فوفا، أنا أساسا خايف، نامي جنبي النهارده.

فوفا: ياختي صغننة، فاكر يا بيبو وأنت صغير كنت دايما بنام

جنبك وأقرالك قرآن، تعالَ أنيمك يا قلب أمك.

وفعلا قعدت أمي طول الليل جنبي، بس لما صحيت لقيت كائن أسود ملامحه وحشة أوي قاعد على طرف السرير، وقالي إنه اسمه تلون، قد يكون جزءًا من العالم الثالث(الديابوليس) هو ده اللي قالهولي وإنه هنا عشان يشرح كل حاجة ليا، وكان غضبان جدا، وقالي: أنا سامحت أمك عشان قولت عليها جاهلة وإنها قاعدة طول الليل جنبك وبتقرأ حاجات مينفعش لا أنا ولا أنت بعد النهارده نسمعها، أنت فاهم؟

أنا خوفت واترعبت في جلدي لما شوفت المنظر ده، وفعلا مقدرتش أنطق ب ولا كلمة وسكت على الرغم إنه قال على أمي جاهلة، بس كنت حاسس إني مينفعش أرد، وقالي كمان إنه خادمي المطيع تلون، وإنه هيفضل معايا لحد ما أموت ده إذا مت، وإنه طول ال٣ شهور هيكون هو اللي جنبي، ومخفش لحد ما يجي أول اتنين من شهر ٨ عشان كده هيكون عدَّى ال ٣ شهور المتفقين عليهم في الدلاي لاما.

اختفى وأنا قومت وأنا ساكت لبست ونزلت الشغل وفضلت

كده طول ال٣ شهور اللي متفقين عليهم، أشتغل برضو على العربية مع علي صاحبي عشان أجمع فلوس، بس بصراحة مكنتش باخد فلوس؛ لأنه كان بيقولي إنه بيحوّشهم لتمن التذاكر فكنت بسكت وخلاص.

و طبعا مش هنسى بَسْتفة أبويا ليا في الرايحة والجاية على الفاضي إني فاشل ومبعملش حاجة، شكرا للمعلومات اللي دايما بيضفهالي.

لحد ما فعلا جه اليوم اللي أنا مستنيه؛ أول اتنين من شهر ٨ وجِه علي بدري شوية في اليوم ده، وحتى أنا استغربت وقولتله: غريبة يا أبو علي يعني مجيتك دي!!

قالي إنه جاي يقعد معايا شوية، فحكيتله إنه ال ٣ شهور كان بيجيلي الجاثوم ومش عارف أعمل ايه، اقترح عليا أروح لشيخ عشان اللي كنا بنعمله، بس أنا رفضت وقولتله خلاص أنا هظبط ده ومايقلقش عليا.

وروحت وكَلْت ونمت، ودقت الساعة ٣، الشباك اتفتح وساقعة رهيبة في الأوضة عندي، ورسالة اتبعتت من الموقع تاني؛

أهلا بك يا براء، هل تتذكرني؟

وتلون لقيته قاعد على طرف السرير، قومت ومسكت التليفون ورديت: أيوه فاكرك.

ظهرلي باقي ال٧ ورقات، التالته عليها إكس حمراء، وقالي: اِختر ورقة ثانية يا براء، فقولت: طب قبل ما أختار، هو الجاثوم ده تبعكم صح؟ اتبعتلي إنه ده تلون، طول الفترة اللي فاتت كان جنبي عشان يحميني، وأنا نسيت أساسا إنه قالي على تلون.

فاخترت الورقة الخامسة.

الورقة كان فيها ٣ نقط من الدم في الصورة على الكارت، وبرضو مفهمتش. سيبت التليفون وقومت أكتب في مذكراتي الكلام ده عشان تعرف كل حاجة لما ابعتلك الكتاب ده، قبل ما أكملك أنا عملت إيه .

الفصل الثالث

(كارثة الدماء الحمراء)

هناك العديد منا يعتقد أن السحر قد اختفى في الوقت الحالي، الذي أصبح كل شيء يعتمد فيه على التكنولوجيا التي تتطور كل غمضة عين، ولكن التساؤل: هل السحر موجود بالفعل؟ هل السحر يؤذي؟

الإجابة: السحر لا يؤذي إلا كلَّ مَن آمن بوجود شيء يؤذيه، أدري أن كلامي ليس مفهوما للبعض، ولكن دعنا نكمل قصتنا.

(فتعالَ أكملك أنا عملت ايه)؛ أول ما ظهرلي الكارت الخامس عليه قطرات من الدم أول حاجة جت في بالي إني لازم كده أقتل حد، كنت خايف ليكون اللي فهمته صح، وكنت عمال أفكر هل فعلا لو ده المطلوب هعمل ايه؟ مترددتش لحظة إني أسأل: معناه ايه الكارت ده؟ أنا مش فاهم حاجة.

الموقع بعتلي رسالة إن ده كارت البيلاد، وده معناه إن لازم يكون في ميثاق قوي بيني وبينهم عشان كده كتبولي:

(يجب عليك أن تقوم بجرح أصبعك أو جزء من جسمك وأن

تُسقط منه ٣ نقط فقط في الحمام، وليس الحمام بشكل عام ولكن في المكان الذي تقضي فيه حاجتك، مع نطق جيفان ثلاث مرات عند كل قطرة من قطرات الدماء)

طبعا كلمة فقط دي كانت بلون أحمر، فبعدها لفيت وشي وقولت بدل ما كل شوية أسأل الموقع أسأل تلون، قولي يا تلون، هو ليه لون فقط أحمر غير باقي الكلام؟

تلون: عشان بيأكدولك على إنهم ٣ نقط بس متزودش عن كده.

فسألته: هل ينفع أعمل ده في أي يوم ولّا لازم النهارده؟

تلون: خلال ال ٤٨ ساعة التحدي ده لازم يتعمل، يعني ممكن بكرة الساعة ٣ الفجر تعمله عشان لو معملتوش، هينتقموا منك.

بصراحة كلام تلون خوفني أوي وخلاني فعلا أصدق إني كده دخلت في الجد، وإني لازم أكمل وموقفش الطلبات، مش خوف عليا أكتر من إنه خوف على أمي، لو على أبويا نفسي يموت النهارده قبل بكرة، عارف إني وصفي صعب، بس هو ده كان إحساسي ساعتها.

رجعت تاني يوم من شغل العربية بتاعت القهوة، نمت وظبطت المنبه على الساعة ٣، وبرضو للتأكيد، قولت لتلون: اِوعى تنسى تصحيني، أصل تلون خلاص بقى صديقي الصدوق، حاسس شوية إنه شبهي أو يمكن لسه مظهرش على حقيقته.

المنبه رن فعلا الساعة ٣، وقومت دخلت المطبخ جبت سكينة ودخلت الحمام وبدأت أجرح إيدي من النُّصّ وعملت زي ما قالوا بالظبط ٣ نقط، مع نطق جيفان.

بعد النقطة التالتة بالظبط، النور فجأة قطع، تخيل بقى إنك في الحمام واقف لوحدك، وأنت عارف إن معاك جن في الحمام، سيبك من اللي موجودين، تلون معايا، والنور يقطع عليا، حاجة تخلي الشاب شعره يشيب.

فتحت الباب وجريت طلعت الصالة، قعدت شوية والنور جه.

أمي صحيت لقيتني قاعد وإيدي بتنزف وأنا بحاول أحط عليها بُن.

أمي: ايه ده في ايه مالك؟

أنا: مفيش كنت بحاول أحضر أكل واتعورت.

أمي: ألف سلامة عليك يا بيبو، طب أنا هاروح أجيب شنطة الإسعافات وآجي اِوعى تتحرك عشان متنزفش زيادة.

أنا: حاضر يا فوفا.

فعلا راحت جابت الشنطة بسرعة وجت، وهي بتطهرلي إيدي لقيتها بتقول: مش لو كان زمانك دلوقتي في بنوتة في حياتك، كانت هتقولك ألف سلامة عليك يا بيبي؟

أنا: بيبي! أنا لو قالتلي كده هسيبها، قال بيبي قال، وبعدين يا ست الكل يا قمر أنتي، طالعة منك أحلى من أي بنت خلقها ربنا، ايه بس ده عمالة تحلوي.

أمي ضحكت وقالتلي: حاسة إني تعبانة الفترة دي أوي يا بيبو ومش عارفة أعمل ايه، روحت للدكتور تاني وماشية على الجلسات والدواء وحاسة برضو بتعب، تفتكر ده من ايه؟

أنا: تفتكري عشان محمد مبيدلعكيش؟ يا روحي أنا أدلعك أنا ليا مين غيرك؟

وقومت بايس إيدها، وسكت وقلقت عليها، عشان هي لو جرالها حاجة مش هلاقي غيرها جنبي، وزي ما هي قالت فعلا، أنا مفيش حد في حياتي غيرها، عشان زي ما قولتلكم، حاسس إن دي مش حياتي، أنا مش أنا، يمكن في منكم هيحس فعلا زيي إنه جايز يكون روحه امتداد لروح تانية كانت عايشة أو كان شخصية تانية غير اللي هو عليها دي، والناس التانية هتفتكرني مجنون، أنا بس حابب أقولهم حاجة؛ (الصراع النفسي يؤلم العقل والقلب معًا يا سادة).

ايه ده؟ أنا بقيت شاعر ولّا ايه؟

تاني يوم نزلت الشغل ولقيت علي بيكلمني لما جه يستلم قالي إننا خلاص حوّشنا حق تذكرة وفاضل واحدة تانية وخلاص هنسافر.

فرحت جدا إني خلاص هحاول أسافر أجمع فلوس وأرجع أعيّش أمي حياة هي تستحقها، وأرفع راسي قدام أبويا؛ لأنه مخلفش فاشل، وإني طلعت أنفع من الكلب اللي كان عاوز يخلفه.

رجعت اليوم ده لقيت الساعة ٣ الفجر رسالة من موقع الدلاي

لاما بيقولولي: (تهانينا، من بين المتقدمين، تم اختيارك لتكون أنت زوجًا لها).

بعتلهم رسالة: هي مين دي اللي أنا زوجها؟

موقع الدلاي لاما: لن يتم التصريح عمّا سيتم عمله إلا بعد انتهاء التحديين التاليين، التحدي الثالث أو الورقة الثالثة التي ستختارها ستكون خلال شهرين، سوف نتواصل وسوف يكون أول اثنين من شهر أكتوبر، لا تنسَ موعدنا ونحن نقوم بدعمك المادي، هل أخبرك علي صديقك وقريبك أنه تم جمع أول تذكرة لك للسفر؟ ولكن سوف يأتي معك؛ لأننا سنحتاج إليه، لذا سوف يتم دعمك خلال الشهرين القادمين لتجميع حق التذكرة، وفي التحدي القادم سوف نخبرك على مكان تقابلنا إذا أتممت التحدي بالفعل، إلى اللقاء الآن، شكرا لقبولك التحدي.

بصراحة كل اللي أنا فاهمة إن خلاص في واحدة وأنا هتجوزها، بس هي مين دي، وهل اللعبة دي كان في حد مقدم فيها غيري، يعني ده مش هلوسة؟

يلا مش مهم، بس في حاجة؛ هما عاوزين(علي) ليه؟ يلا كمان شهرين هعرف عاوزين علي ليه، أتمنى بس يكون التحدي اللي جاي سهل.

واحنا شغالين أنا وعلي فعلا الفلوس لقيتها بتزيد في الشهرين بطريقة غريبة، وجمعنا حق تذكرتين، ولقيت علي بيقولي لا وشنا حلو على بعض، كان فين من زمان المشروع ده؟ ده احنا كنا هنبقى أغنياء، وأنا مش عاوز أقوله على أي حاجة.

استغليت أنا الفرصة دي وطلبت من علي إني أنا اللي أختار المكان اللي هنسافر فيه، وفعلا علي عشان أخويا وحبيبي وافق.

عارفين كنت ساعات كتير أوي مبعملش حاجة غير إني بقعد مع تلون أتكلم معاه بس، هو وعلي اللي كانوا صحابي، مليش خلطة بالبنات؛ بحس إني بنفر منهم أو مش طايقهم لدرجة إن في بنات كتير كانوا بيقولوا عليا تِنِك، بس بصراحة أنا كنت مستني الجواز اللي قالوا عليه، فكنت خايف أكون كده بخونها، وهي تزعل، فخلاص خليني كده أحسن.

(أول اثنين من شهر أكتوبر)

تلون: براء، أنت عارف النهارده ايه؟

أنا: الاتنين!

تلون: أيوه ايه بقى؟

أنا: آه صح فكرتني، النهارده التحدي التالت، بصراحة، سيبك من كونك كائن غريب، بس أنا خدت عليك، وإنتو ناس جدعة، يمكن إنتو من الجن الطيب .

تلون ضحك وقال: أنا ولا جن ولا إنس، ماشي يا براء، اجهز بقى.

دخلت أنام عشان كنت تعبان ومهلك جدااااا، وزي كل تحدي الشباك بيتفتح، والجو ساقعة تلج والدلاي لاما بتبعت الرسالة.

الدلاي لاما: أهلا بك يا براء، هل تتذكرني مجددا؟

أنا: آه طبعا، أنا بس حابب أشكركم على وقفتكم جنبنا، احنا معانا فلوس كتير وفعلا جمعنا حق تذكرتين.

الدلاي لاما: هذا شيء بسيط ولكن يجب أن تكمل ولا تتوقف؛ لأنك أنت سوف تقوم برده لنا، يا براء.

و بعدها عرضوا ال ٧ ورقات تاني قصادي..التالتة والخامسة عليهم إكس أحمر.

و السابعة زي ما إنتو عارفين مقفولة مش هتتفتح، فأنا دي مقدرش أختارها.

فروحت ودوست على رقم ٢.

الدلاي لاما: قبل ما نظهر لك الورقة سوف تكون مدة التحدي أسبوعا، يجب أن تقوم به في يوم خلال هذه المدة، وهذا هو شرط هذه الورقة.

كتبت تمام أنا موافق.

و فعلا ظهرتلي الورقة وكان عليها صورة مقابر، أنا مفهمتش، يعني عاوزني أعمل ايه، أروح المقابر يعني ولا ده حد هيموت ولّا ايه؟

فكتبتلهم: أنا مش فاهم التحدي ده عبارة عن ايه؟

الفصل الرابع

(الحقيقة الوحيدة في هذه الحياة هي الموت، المقابر لا تخيف)

عارف الإحساس ده:

إحساس إنك تظبط كادر كويس، وبعد ما تاخد الصورة تطلع مهزوزة، ده بيهز إحساسك بالمشهد كاملا، يمكن الذنب مش ذنبك والكادر اتهز من عوامل تانية حواليك، بس العيب دايما هيكون عليك، أصل أنت معرفتش تظبط المشهد اللي كلنا بصين لي، بس مهما كانت الأسباب مقنعة أو مش مقنعة، لازم نعترف بأن المشهد مهزوز ونمسك إيد بعض عشان نعدي ونقدر ناخد صورة، هي أحسن صورة، ده لو عرفت تاخدها، هو ده نفس إحساسي كل ما أشوف كارت من كروت التاروت وأحط نفسي لفهمه، وبرضو مفهموش، وأحس نفسي غبي.

بس لازم أفهم ولما بعت أنا مش فاهم حاجة، بعد ما ظهرلي كارت المقابر، اتبعتلي من الموقع صورتي وأنا داخل قبر حاضن جثة.

هذا التحدي يقيس مدى صلابة قوتك كرجل تستطيع أن تتحمل زواج شخص من العالم الثاني أم لا، لكي تقترب من بوابة

العالم الثالث، وهي ورقة المقابر، وهذا لا يعني سوى وجودك ليلة كاملة داخل قبر مظلم، إذا وافقت وقمت بهذا العمل خلال الأسبوع القادم سوف يتم إخبارك عن مكان التحدي الجديد والتحدي التالي سوف نحكي لك مَن هي زوجتك وما هي قصتها. بعدها الموقع لقيته (لا يمكن الوصول لهذا الموقع).

الموقع حرفيا مش لاقيه، دورت في كل حتة، وتلون اختفى، هل ده للدرجادي كارت مصيري؟ يعني ممكن يأذوني أو يأذوا حد من أهلي؟ كنت خايف أوي، بس قولت لا ازاي يعني أروح المقابر أقعد هناك ليلة كاملة يعني أنام في القبر، لا مستحيل.

عدَّى ٣ ليالي وأنا معملتش الطلب ده وماحصلش حاجة، أنا قولت خلاص بقى نسيوني وأنا انسحبت من اللعبة وهما سابوني عشان مكملتش.

بس في اليوم الرابع وأنا بشتغل على العربية بتاعتنا، لقيت علي بيتصل بيا ويقولي: البقاء لله يا صاحبي شد حيلك.

أنا كنت خايف أسأل عن مين اللي مات. كنت قلقان لَتكون

فوفا، قلبي اتقبض، وصوت نبضاته بدأت تعلى، لدرجة إني سامعها، الدنيا بتلف بيا، تمالكت نفسي بالعافية وقولت: مين يا علي؟ مين اللي مات؟

علي رد بصوت حزين: هي أكيد في مكان أحسن، ادعيلها يا صاحبي واقفل وتعالَ.

أنا جريت على بيتنا، لقيت أمي في أفظع صورة ممكن يتخيلها إنسان، أمي متكفنة بكفن أبيض، وقعت من طولي، وأول ما فوقت مكنش على لساني غير: أهو أنت خلصت منها، ياريتك كنت أنت مش هي، أنا السبب، أنا السبب إني سيبتها يحصل فيها كده.

أبويا زعّق فيا وقالي: لا نافع في الحياة ولا حتى وقت وفاتها.

زعقت فيه وقولتله: كمّل، ياريتني كنت خلفت كلب كان هيبقى عندي أحسن، سكت ليه؟

الناس بدأت تهدّينا وعلي خدني وهدّاني؛ لأني كنت منهار زي العيال الصغيرة، اللي فقد أمه أو أبوه أو حد عزيز عليه هيبقى حاسس بده، وأنا متمنّاش حد إن يحس إحساسي في يوم من الأيام،

أهلك دول نعمة اِوعى تخسرهم ولو بكلمة وحشة مهما عملوا.

روحنا ودفنا أمي، وخدنا أول يوم العزاء، ولقيت رسالة مبعوتالي من الموقع في نفس اليوم بالليل.

الدلاي لاما: نحن نحذرك، أكمل وإلا سوف تخسر المزيد، نحن نحذرك.

ورجع تاني الموقع لا يمكن الوصول اليه. طبعا كلكم في بالكم خلاص أنا خسرت كل حاجة ليا، هخسر ايه تاني؟ بالرغم من إني عارف أموات وبقعد معاهم بس رهبة القبر غير أي شعور تاني، أنا قلبي بيتقبض من الموت.

عشان كده أنا خالفت كل التوقعات، بما إني معنديش حاجة أخسرها تاني، في اليوم السادس روحت فعلا المقابر وقعدت طول النهار مع أمي وبالليل ومحدش موجود، نبشت القبر، عارف إنه حرام، وأنا عارف إني اللي عملته غلط، بس أنا بقولكم اللي عملته، ودخلت نمت في حضنها، كان جسمها متلج، روحت حاضنها، وفجأة ظهر تلون تاني، وفضل معايا طول الليل، أنا مابقتش أخاف

من حاجة، بقى قلبي جاحد، وبقيت بحس إني خلاص مابقتش أبكي على الدنيا وما فيها، الناس وحشة، أنا هكون أوحش من أوحش بشري خلقه ربنا، وجالي نوم في اليوم ده أحسن من أي يوم تاني، تصدق بقى؟ مستغرب من اللي بقوله؟ استغرب حتى استغرابك ده مكنش فارقلي ساعتها.

قضيت الليلة دي وأنا نايم في حضنها، صحيت الصبح وقمت بسرعة قفلت القبر وكان بيساعدني في القفل تلون، طبعا هتفكر إني بكدب عليك؛ لأن في ناس في المقابر اللي بتلف على المقابر دول، بس برضو متنساش إن تلون معايا.

رجعت لقيت زي العادة تهزيق من أبويا. بصيتله بكل برود وأنا مليان تراب، وقولتله: عارف أنا لو هتمنى حاجة في الدنيا دي، هتمنى موتك، ومش هتردد لحظة، هي ماتت بسببك، جالها سكتة قلبية من عمايلك، اِوعى تكون فاكر إننا مكناش نعرف إنك بتخونها، ده أنت سيرتك كانت على كل لسان في المنطقة، وهي كانت ساكتة وراضية لحد ما اتقهرت، أهي ماتت وريحتك منها، وأنا هاخد حقها وهتشوف.

وسيبته ودخلت خدت دش ونمت من التعب. صحيت في نفس اليوم بالليل على صوت الشباك والجو لقيته بقى تلج وزي ما إنتو كلكوا دلوقتي خلاص بقيتوا حافظين، ناقص ايه؟ رسالة الموقع.

الدلاي لاما: تهانينا لقد فزت يا براء بهذا التحدي، والآن سوف ننتظرك في الغار الأسود بالرياض لتأهيلك، وخلال شهرين سوف يبدأ التحدي الجديد وسوف نيسر لك الطريق والتوظيف قريبا منا.

رديت عليهم بـــــــ: تمام موافق.

الدلاي لاما: وهذا المقطع القصير سوف يريك ماذا حَلَّ بِمَنْ وافق على هذه التحديات ولم يكمل.

ولقيتهم باعتين فيديو لشباب يعتبروا قريبين من سني؛ فيه أصغر وفيه أكبر، كانوا حوالي ٥ شباب، بيتقطعوا، حرفيا أجزاء جسمهم بتنفصل عنهم، مشهد مريب، ومقرف، بس خلاص أنا هخاف من ايه يعني؟

روحت بعد أسبوع لعلي وطلبت منه إنه يحجزلنا تذكرتين

للرياض هنشتغل هناك في نجد.

علي: نجد في الرياض؟

أنا: آه يا علي، فيه شركة هناك كويسة وقبضهم عالي هنشتغل أنا وأنت هناك، وهنجمع فلوس حلوة نقدر نرجع بيها ونفتح مشروع كويس هنا.

علي: شركة ايه؟

اسمحولي مش هقدر أقول اسم الشركة ولا أي تفاصيل عنها، مش عشان حاجة لا عشان هي شركة من صنع العالم الثالث.

وفعلا علي لقيته وافق بعد ما ورّيته البوست بتاع الشغل هناك وفعلا حجز تذكرتين وقالي: بعد شهر هنسافر.

وجمعنا شوية فلوس لزوم السفر، والفلوس كانت بتيجي من الهواء حرفيا.

وطبعا روحت قولت لمحمد: أنا مسافر هغور من وشك، بس صدقني هنتقابل تاني، بس المرة دي عشان آخد حق أمي، وأشمت فيك أنت وكل الستات اللي خونتها معاهم.

بس قبل ما أمشي روحت لصحابي في المشرحة أنا وعلي وسلمنا عليهم؛ لأن دول برضو عشرة عمر يا راجل.

حضّرنا خلاص كل حاجة وأنا كده كده كان معايا باسبور أنا وعلي وظبطنا شنطنا، وسافرنا واشتغلنا هناك أنا وعلي وكنا دائما بنقول على بعض هناك إننا أصحاب جدا وقرايب بين الموظفين، ومحدش كان بيدق علينا من كتر ما كنا قريبين لبعض.

وبعد أول ٣ أسابيع ما عدوا قبضنا كويس، شهر إلا أسبوع، لأننا اتقبلنا واحنا بعد أول أسبوع من الشهر، وكنا ساكنين سوا في شقة صغيرة فيها أوضتين، وكنا بنقسم كل حاجة.

وطبعا تلون ظهرلي تاني أول ما سافرت،وكان معايا في الأوضة، وبيساعدني إني أعمل كل حاجة.

وبعد ما عدَّى المدة المطلوبة.

الدلاي لاما: أنت بالفعل تتذكرني لن أحتاج لكي أسألك مرة أخرى.

أنا: طبعا ودي محتاجة سؤال.

الدلاي لاما: إذًا اِختر، وأنا أحييك على شجاعتك في التحدي السابق يا براء.

اخترت رقم ٤ .

ظهرلي كصورة هدية عليها شكل جمجمة الموت دي، أنا جه في بالي إنه أكيد هيقولي مين هي زوجتي.

أنا كتبتله: مش فاهم ايه ده؟

الدلاي لاما: نحن نمنحك هدية، ولكن لن تستخدمها إلا في الشر، فكِّر جيدا ولك يومان لكي تختار، واكتب لنا ماذا اخترت.

حاسس كده إنكوا بدأتوا تعرفوا أنا هختار ايه، أيوه بالظبط كده، اخترت حاجة لو إنسان عنده تفكير، عمره ما هيختارها.

أول يوم عدَّى، وتاني يوم الساعة ٣ الفجر، فتحت الموقع وكتبت: موت أبويا.

الدلاي لاما: سمعًا وطاعةً، خلال يوم سوف يأتيك الخبر.

روحت شغلي واستنيت فعلا زي ما قالوا، المشكلة إني محستش

بندم للحظة وأنا بكتب كان عادي عندي.

وجالي الخبر؛ الجيران بيكلموني تاني يوم إنهم دخلوا على أبويا لقوه مشنوق في الحمام، وعلى وشه أفظع علامات الخوف، وقالولي: هتيجي؟ كان ردي بكل بجاحة: لا، ومستحيل آجي لواحد زيه أو حتى آخد تعازي فيه.

طبعا أنا مصدقتش نفسي من بجاحتي دي بس كنت مبسوط إن حق أمي كده رجعلي، جايز عشان هو خانها، أو إنه كان السبب في موتها.

في نفس يوم الموت بالليل، لقيت الدلاي لاما بعتالي.

الدلاي لاما: تهانينا لك، لقد تم تنفيذ كل ما طلبت والآن خلال الفترة القادمة تلون سوف يخبرك عن كل أسرارنا، وسوف نأتي لك مرة أخرى لكي تحصل على كارت تقديم القربان للزواج من (عانية) ظهرلي الكارت الرابع وعليه صورتها.

والموقع زي كل مرة (لا يمكن الوصول إليه).

وفعلا طول المدة تلون معايا، بيعلمني عن الحرب اللي هتقوم

بين ديابوليس والبشر ضد العالم الثالث، بس مجبش سيرة عن العالم جيفان خالص، وكمان قالي عن غار خنوقة وإني المنقذ الوحيد ليهم دلوقتي.

قعدت أبحث شوية على النت عن مين هما بني شيصبان وبني مالك الموجودين في وادي خنوقة دول، لقيت معلومات قليلة جدا أنا حتى مش فاهم منها حاجة، هو ليه كل العالم ضدي حتى مواقع التواصل الاجتماعي؟ فقررت أعمل بحث عن أول مخلوقات سكنت الأرض، لقيت ده:

تعالَ معي، اِجلس على هذا الكرسي المتحرك ببطء، تخلَّ عن بصرك وأحضر بصيرتك، أرجع رأسك إلى الخلف وأغمض عينيك لنبحر معًا في هذا العالم، إنه عالم قريب بعيدا عن أعين الخليقة.

هل فكرت يومًا ما، كما أنت موجود على هذه الأرض، كان هناك من يسكنها قبلك؟

إجابتك ستكون: نعم بالطبع، إبليس وعشيرته.

-قبل إبليس؟

زهقت فقفلت التليفون وخلاص قولت: أهو هعرف كل حاجة في وقتها، أصل النفس البشرية وخاصة الرجالة كده بتزهق بسرعة.



الفصل الخامس

(كل ما تعرفه عن ضِلعَيِ الجبل)

خلال الفترة اللي قالولي عليها كانوا دايما بيخلوني أروح خرابات وأشوف أشكال لدم، وأبحث أكتر عن طلاسم وأماكن بيحبها ملوك الجن؛ عشان أقدر أنول حبهم واحترامهم، كل يوم كانوا بيبعتولي يجيبوني وياخدوني مع تلون لمكان قريب من وادي خنوقة، كنت قاعد في وادي اسمه غار خنوقة أو زي ما أنا سميته الأرض السوداء (الغار الأسود).

أنا سميته أسود عشان كل الحاجات اللي اتعلمتها فيه. اللي عرفته بعد كده إن الوادي ده اتسمّى الوادي الأسود عشاني. عشان اتعلمت فيه كل أمور السحر والطلاسم، هناك في الوادي بس كان رملته غير الرملة العادية، كان كل رملته حمراء، وكان في شعور دايما بحسه هناك، لدرجة إن كنت بحس إني هتحرق من كتر رفع درجة حرارته.

نمت على ضهري في الغار وقعدت أفكر في كلام جدي وتلون كان بيحكيلي عن وجود عالم الجن وربطهم بعالم البشر، كان بيقولي: إن بَدء السحر ببداية الإنسان الحجري القديم، فالمصريين اتعلموا

التعاويذ عشان كانوا بيتخيلوا إنهم كده هيقدروا يسيطروا على الحيوانات والأفاعي وكل حاجة في حياتهم، وظهر ده على نقوش الحيطان بتاعتنا، وكان لكل قبيلة ساحر خاص بيهم.

ومقابر الفراعنة اللي عندنا، هل عندنا فكرة إننا لو قربنا منهم هتصيبنا لعنة المقابر، عندنا فكرة إننا لو قربنا منهم هتصيبنا لعنة المقابر والتعاويذ اللي بيرموها على أبواب قبورهم وده بقى لغز صعب على العلماء إنهم يفسروه لحد وقتكم ده.

حتي السحر اللي موجود عند نهر الفرات و التطور اللي حصل فيه واحنا عرفناه ، واللي اتعلمناه على إيد الملكين هاروت وماروت.

تلون كان نايم جنبي وبيقولي لو سافرنا للشرق هنلاقي إن الهند حاضنة السحر وده دخل كمان على الدين وإن في الآلاف من العرّافين والسحرة ومروجين الثعابين هناك اللي اساسًا من العالم الثالث مش بشر.

ولو بصينا على دلوقتي هنلاقي إن التطور الكبير أوي ده إلا إن برضو في مننا بيروح للسحر عشان يحلوا مشاكلهم ويحسنوا

حياتهم، عشان كده تحس إن العلم والسحر الاتنين في صراع وكمان في كتير مننا دلوقتي فاكرين إن كل الفضل يرجع للسحر مش إن كل حاجة بإرادة ربنا (وهو بينطق كلمة ربنا حسيته اتكهرب وبعدها كمل)، ومحدش يقدر يغيرها، وفعلا العلماء اتفقوا إن السحر ده عبارة عن وحش لازم نقتله زي ما البلاد الأجنبية بيحكموا على الساحر بالقتل أو الحرق.

بس برضو لسه عندكم عقول مريضة بيستخدموا السحر عشان يأذوا الغير وحتى لو دفعوا دم قلبهم، بجد بقى تفكيرهم تافه جدا مقارنة بالتكنولوجيا اللي موجودة دلوقتي وسابني ومشي، فأنا قمت وبكتبلك كل حاجة في مذكراتي دي.

يلا يمكن بعد ما حد يشوف حكايتي يعرف إنه بلاش يمشي في الطريق ده، طريق نهايته شوك وحزن وأسى وزعل وبكاء على الأطلال زي ما بيقولوا، وبعد ما عرفت كتير عن عالم السحر والجن والإنس كمان.

بعدها عرفت إن الدين الإسلامي عندنا وصف الجن إنهم مخلوقات لها جسد وليس لها أجزاء داخلية، ملهاش معدة، وليهم

ألوان مختلفة مثل الأخضر والأسود والأحمر والأصفر.

ولهم كمان أنواع:

أولهم الضوئيون: وهم مخصصون للمسلمين وعاشروا الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام في دعوته، وعمرهم قصير عن الباقي، وليهم ميزه إنهم يقدروا يقضوا على ١٠٠ شيطان عادي بضربة واحدة.

ودائما في حرب بينهم وبين غير المسلمين زي اللي بيحصل في وادي خنوقة.

وفيه منهم القمريون هم الوحيدون اللي بيقدروا يتجوزوا من الضوئيين.ولو كلمتك عن الشياطين العادية، دول بئا بيتجوزوا القطط عشان يخلفوا منهم وفي الناري، والمائيون، والترابيون، والجن التقليدي.

اتعلمت كتير أوي عن الأنواع دي كلها في وقت صغير مش عارف ازاي، يمكن عشان الوقت عندهم مختلف عن عندنا، يعني اليوم عندنا شهور عندهم؟

لحد ما وصل صيتي لأكابر الناس اللي بيستخدموا السحر، وطبعا عشان ينولوا الرضا كانوا بيقدمولي ولادهم كقرابين، كنت عايش على الدم واللحوم بتاعت البشر سواء ولاد الناس دي أو اللي بيجبهوملي تلون، وآه عادي كلت لحم البشر. وأحب أقولك إنك واقف قدام أكبر منظمة سرية للسحر الأسود المميت في العالم، عاوز تكون جزء مننا؟

شامم ريحة خوفك من عندي هنا، وحلو ده كل ما تخاف كل ما دمك هيكون أحسن ولحمك طعمه حلو.

وبعدها اتحكالي ايه هو الوادي ده؛ عبارة عن جبلين واسمه بين الضلعين؛ عشان الضلع الأول (ضلع بني مالك) دي قبيلة دايما بينهم وبينا حرب، الضلع التاني (بني شيصبان) واللي هما أنا احتمال أتجوز من عندهم، بس ليه أتجوز؟ ما ممكن أمارس الرذيلة هناك بس من غير جواز، بس أنا قعدت مع حكام القبيلتين، وعشان قوم الديابوليس زي ما سميتهم اللي محدش عارفهم دول ظهروا لازم هنا يتحدوا عشان يقفوا ضدهم وطبعا بجوازي هيكونوا اتحدوا وكده لازم الوريث البشري يتجوز من عندهم ولما هما اختاروا،

اختاروا البنت من بني شيصبان مش بني مالك، عشان المولود يكون أشر، اللي هو طبعا ابني، وعشان أجيب طفل أو أختار وريث يقف معايا ضد العالم الثالث ، ويجيب صندوق الديبوك ويفتحه ويضرب الخنجر في القلب الموجود جواه عشان ينهي كل ده ويقتل قلب جيفان، بس ده طبعا باستخدام قلادة الديبوك اللي معايا، وينهي القوم اللي جم فجأة من العدم وبيهددوا وجودهم ووجودنا.

وأنا قاعد معاهم حكولي إن آدم هو السبب في خروج ملكهم من الجنة، وإن هو اللي المفروض يكون ملعون مش لوسيفر.

أنا هحكيلكم من الأول:

كان يا مكان في قديم الزمان إن عالم الجن سكنوا الأرض قبلنا، وسوميا اللي هو أول مخلوق، طلب أمنية؛ (أننا نَرَى ولا نُرَى، وأن نغيب في الثرى، وأن يصبح كهلُنا شابا).

وفعلا اتحققتله أمنيته، وبقينا أفضل المخلوقات، لحد ما بقينا زيكم كده، بنقتل في بعض، ونسرق، متستغربوش أوي كده إنتو

كده دلوقتي، فطبعا نزلنا الملايكة زي ما بتقولوا عشان تحاربنا، وقتلوا مننا كتير، بس فيه اللي هربوا وعشان إنتو بتسكنوا أكبر المناطق دلوقتي، بقينا نعيش بس في الخرابات والحمامات والأماكن العفنة، والمهجورة، إلا مخلوق صغير، خدوه فوق واتربَّى وسطهم، كان اسمه الحارث في السماء الأولى والعابد والساجد وكان أقرب حد ممكن تتخيله، لدرجة إنه كان أقرب للخالق، وكان في اللوح المحفوظ وورّوني نسخة منه صغيرة ومكتوب فيه قصة إن هناك شخص سوف يخلق ويجب أن يسجدوا له، وأحد الملائكة لن يسجد له. ونسي لوسيفر أنه يدعي لنفسه ودعى لباقي الملائكة بس، ولكن لماذا تم خلق هذا الكائن الذي لا يفيد ولكن يقوم بالضرر فقط؟ واتخلق الكائن اللي اسمه الإنسان، وبدأ ياخد مكانة كبيرة، أكبر من حجمه، لحد ما هو كان بينصحه إنه ياكل التفاحة عشان ينزل يقعد معاه على الأرض ويتصاحبوا مش يتحاربوا زي ما دلوقتي بيحصل، إنتو بس اللي بتحاربوا بعض، إنما احنا لا خالص احنا كلنا هنا بنحب بعض وبنحقق لبعض كل اللي بنتمناه، عشان كده برضو عاوزين نساعدكم وإنتم تساعدونا عشان نقضي على خطر

هيهددنا الفترة اللي جايه.

وفعلا أنا اقتنعت جدا بالكلام ده من كتر ما حكوه، وكانوا بيتكلموا بصدق.

وبكده أنا قولتلك كل اللي أعرفه عن العالم ده، وبعد كل ده بدأت بقى؛ اتعلمت أرسم النجمة السداسية والطلاسم البدائية اللي أساسا كنت عارفها، وقابلت أكبر ملوك الجحيم هناك زي (مامون)، وده علمني كل الطلاسم اللي تخص الطمع اللي الإنسان بيكون عاوزه؛ طمع الدنيا والسلطة.

كمان قابلت (أسموديوس)، وده اتعلمت منه طلاسم الرغبة والحقد والغل في تحقيق حاجة معينة إنتو بتكونوا عاوزينها وبتتمنوا ولو للحظة بالتخلص من بعض.

قابلت (بعلزبول) أو (بعل) زي ما بندلعه، آه طبعا عندنا دلع، مش إنتو كمان بتدلعوا نفسكم؟

ده علمني شراهة الانتقام، ودي أكتر حاجة كنت بحبها وبستنى إني أتعلمها؛ عشان لما أرجع أنتقم من كل حد أذاني وإني اتخلص من

أي حد يفكر بس يدوسلي على طرف، وإني ازاي أكون أنا المسيطر على طلب اللي قصادي.

(بلفيجور) علمني الكسل والغرور اللي أغلبنا عنده وبزيادة كمان.

(لوياثان) علمني الحسد وازاي أعرف بيتم إيذاء الناس من أقرب الناس ليهم، اللي إنتو بتعملوه من غير ما حد يعلمهولكم، طبعا طبيعة بشرية مميتة للتخلص من اللي قصادهم، في ناس منكم بتعمله من غير ما تكون قاصدة؛ لأن هو مذكور في (ا لقرآن الكريم).

(شيطان) علمني الغضب والانتقام، وده كان أقل قوة بين الملوك اللي أنا اتعلمت معاهم، كنت بحسه غلبان، آه مستغرب إني بقول على جن غلبان، لا عادي، ده أقل حاجة ممكن تيجي توسوسلك عشان تعمل حاجة غلط، بس اللي منهم يقدر يفرق بين المرء وزوجه بيكون لي سلطة عالية عند لوسيفر، وده علمني الطلسم اللي رماه على أبويا عشان يموت، وساعتها أنا طلبت إني أعرف طريقة موت أبويا.

قالي إنه سمعني وأنا بتكلم عن خيانة أبويا لأمي، فبعتله مراتي تغريه عشان يسهل إنه يرمي عليه طلسم الموت، وفعلا أبوه وافق وكان مبسوط جدا وده سهله إن جسمه بقى في زيادة في الأدرينالين، وحكالي كمية المتعة في نظرة الرعب من أبويا لما شافه، وهو بيعلق المشنقة عشان يقضي عليه، كان عمّال يصرخ ويصوت.

(وقعدنا احنا الاتنين نضحك بهسترية، وكنت مبسوط ورمى عليا تعويذة عشان أقدر أشوف منظر والدي وهو مشنوق)

وبقيت من أكتر الناس المقربين للوسيفر عشان هكون أنا زوج بنته، واللي عرفته بعد كده إن مش بس ده السبب وإني كمان من نسل عيلة جيفان.

فكنت بروح الغار وطبعا اليوم عندنا مش زي عندكم، وسيبت الشغل؛ لأني مبقتش قادر أوفق بين الاتنين.

لحد ما علي قالي: أنت ازاي سايب الشغل وبقيت تختفي بالشهور كده؟ هو في ايه؟

رديت بكل برود وبضحكة صفرا شوية: أصل جالي فرصة

أحسن قولت أشتغل فيها، بتجيب فلوس كويسة برضو.

علي: يا عم اللي ادَّاك يدِّينا، طب متشوفلي كده شغل معاك.

رديت عليه قولتله: بلاش مش هتستحمل الطلبات بتاعتهم، أصل أنا بتعب جدا معاهم وهما كانوا عاوزين شخص واحد، بس وعد أول ما يطلبوا هجيبك معايا.

سكت علي شوية وبعدها بصلي وسرح فقاطعته وأنا بقوله: في ايه؟ بتفكر في ايه؟ أنت فاكر إني بضحك عليك ولّا ايه؟

لقيت علي بصلي باستغراب كده وقالي بصوت في رجفة: بس في حاجة غريبة، أنا كل يوم بالليل بلاقيك نايم في الحمام ودايما في دم على هدومك، هو في حاجة، أنت مخبي عني حاجة، قولي يا أخويا يمكن أقدر ألحق الموضوع؟

كنت بفكر جوه عقلي: يا ريت يا علي، يا ريت تقدر تلحق حاجة، بس خلاص كل شيء انتهي، وإني وقعت خلاص.

فبصيتله وقولتله: إني خلاص قررت أتجوز وكمان هي بنت زي القمر والبدر في تمامه.

علي بصلي وكان هيموت من الفرحة وقالي: ألف ألف مليون مبروك يا بيبو، أنت مش متخيل أنا فرحان قد ايه، أنا لو عليا أتحزّم وأرقص دلوقتي، بس للأسف مبعرفش، احنا لازم بقى نلبس زي بعض في اليوم ده إن شاء الله.

أول ما قال إن شاء الله أنا جسمي اتكهرب ودوخت ووقعت من طولي.

فوقت لقيت علي جنبي وبيفوّق فيا وعملّي مَيّه بسكر، وأنا أول ما فوقت حضنته وقولتله: سامحني لو زعلتك.

علي: أنت بتقول ايه؟ ده أنت لو طلبت عيني أديهالك.

بصيتله وضحكت: قولتله لا متقلقش بس هحتاجك في فرحي من غير تفكير أكيد.

علي: طب أنا هقوم أنزل بقى عشان اتأخرت على أمجد وكريم عاوز مني حاجة؟

أنا: لا يا لول عاوز سلامتك.

علي: وآه صح، بسمعك كل يوم بتتكلم مع حد مش موجود، ده

أنت حتى خسيت ومابقتش تاكل معايا.

رديت: أصلي كنت باكل في الشغل معاهم هناك، أنت عارف بقى تعب الشغل عامل ازاي.

علي: طب يلا انزل معايا بقى متقعدش لوحدك .

علي عشان صاحبي معلّقش كتير، وقالي: تعالَ انزل معايا نروح نقعد مع أمجد وكريم شوية في بيتهم.

كريم وأمجد الاتنين إخوات عايشين قريب من الشركة، وبقيت بروح فعلا أقعد معاهم، لحد ما جه في مرة أمجد سمعته بيقول: أنا مش مستريح لبراء ده؛ أنت مش شايف نظراته عاملة ازاي، ده حتى مبياكولش ولا يشرب حاجة قدمنهاله.

فروحت أنا مستأذن وقولت: أمشي أحسن.

في نفس اليوم بالليل كنت بزوره في أوضته، وقولتله: فعلا أنا مَبشربش شُربكم ولا آكل أكلكم، عارف ليه؟ أنا هوريك ليه.

طلّعت خنجر من جيبي وقتلته بدم بارد،وقعدت أشرب في دمه لحد ما حسيت بلذة غريبة أوي، طلعت مُخّه وكلته، كان أطعم

حاجة كلتها طول الأسبوع اللي فات.

كنت عايش على الدم، وأكل مخ البشر، عشان أقدر أكون في أبهي صوري، طب وطول الأسبوع اللي فات كنت بتغذّى على خطف الأطفال في الغار وتعذيبهم ودبحهم.

ياه سمعت صرخات، واللي كان بيساعدني على الخطف تلون أيوه ده بقى حبيبي، أصل هو في الأصل تلون، بيضايق الناس اللي بتعدي ناحية الغار الأسود ويجبهوملي وأنا بقى عليا تحضير الغداء ليا ولقبائل الجن السبعة،طبعا كان في خُدّام بيساعدوني كتير وإني بعمل على جسمهم الطلاسم بتاعت كل يوم عشان لحمتهم تكون ألذ.

آه بصراحة عالم الجن الشرير كان هينتهي، لولايا، أنا اللي وقّفت الحرب بين الخير والشر بين أكبر عالمين لحد ما أخلصهم من العالم التالت.

عارف إنك متضايق، بس معلش هتعرف ليه أنا بحكيلك كل ده؛ لأن الكلام ده هيوصلك بعد ما هكون أحقر بشري هتعرفه،

وأنت عمرك في حياتك ما سمعت عني ولا عن قوتي، الناس اللي بتستخدم السحر بس اللي تعرفني، وهقولك ليه أنا بعتلك الكلام ده بس كل حاجة في وقتها.

جه ميعاد الكارت اللي المفروض أختاره وإنتو كده عارفين طبعا اللي هيحصل، رسالة على التليفون، وإني أختار كارت، وكده ما فضلش غير الكارت الأول.

سحبته وظهرلي فيه خنجر، الخنجر ده متعلق عندي في الغار، وعليه صورة قلب.

فزي كل مرة بعت رسالة: أنا مش فاهم.

بعتولي إني لازم أقتل حد هو لي عندي مشاعر إيجابية، وبعدها الموقع لا يمكن الوصول إليه.

واتقفل الموقع وبدأت أمارس مهنتي إني أكون أكبر ساحر ودجال، بخرب بيوت وأعمر بيوت، أفرق بين الأزواج، وأجمع بين ٢ هيكون بينهم طفل هيجيبلهم الشر لحد عندهم. بعرف اللي الناس مستحيل تعرفه، وأعرفهم اللي المفروض ميعرفهوش من

مشاعر ناس بتكرهم.

بقيت شخص محدش بيحبني غير طبعا السحرة اللي بيجوا ياخدوا مني الكرامات وإني أتوسطلهم عند ملوك الجن السبعة.

إلا علي صاحبي، فِضِل معايا هو صاحبي الوحيد، اللي بعتبره زي أخويا ومكنش مصدق اللي بعمله وكان دايما بينصحني. بس الموقع كان مديني فرصة إني أنفذ القرار ده خلال سنة، وفي السنة دي بقيت أكبر ساحر في العالم الجنسي كله وده سميته كده؛ لأني بقيت بربط بين عالم الجن وعالم الإنس،

وبعدها أنا اتشهرت في وقت قليل جدا، وكل ده بفضل الملوك السبعة اللي كانوا سيطروا على السحرة من خلال الوسيط بينهم وبين باقي الشياطين الإنسية (أنا)، لدرجة إن كلهم بيتجمعوا في وقت معين في السنة عشان يسجدولي عشان مأذيهومش، تخيلوا بقيت أكبر كافر ممكن تعرفه؛ لأنه خلاص بقيت أنا المخلص الوحيد لوجودهم.

هوريك طلسم واحد بس من عندنا؛

استناني هعلمك تقراه لما أكون أنا اللي معاك في أوضتك، عشان تبدأ الدلاي لاما، لو حسيت ببرد شديد دلوقتي، يبقى كده أحب أقولك: مبروك عندك الحاسة التامنة أو العين التالتة عشان تقدر تشوف قلادة الديبوك اللي هبعتهالك مع تلون في آخر الجزء التاني من القصة.

الفصل السادس

(دمنا يجري فيه مزيج بين عالمين)

زي ما الخير جوه كل واحد فينا، الشر برضو لي مكان، ومش مكان صغير، لا، ده مكان بيتسع لعالمك الصغير اللي عايش فيه، لو بصيت على نفسك، أنت عبارة عن نملة وسط ذئاب، يمكن كمان النملة تطلع أكبر من حجمك، تخيل حجمك قد ايه وسط كون مليان بالكواكب والنجوم وحاجات بره أنت متعرفهاش مجرات وعوالم تانية عايشين في مكان تاني؟ صعبان عليا كونك شاغل تفكيرك في قد ايه المصاريف والجواز والخلفة، ايه الحياة الروتنية البحتة دي؟ وأنا هنا عايش وبصصلك وبضحك عليك، طب بذمتك لما بتبص على نفسك في المرايا مش بتزعل على كونك نسخة من كتاب قديم متكرر، أنت زي أبوك، وأبوك زي جدك، وهكذا؟

عبارة عن دايرة لافة وأنت ترس من التروس، عارف أنا لو منك هفكر مليون مرة عشان حياتي متقفش على ده، وإني أكون فعلا حاجة، عشان كده احنا عالم كل اللي فيه حاجة، حتى أصغر حد فينا، اللي سِنّه يعتبر أضعاف سنك، أصل اليوم عندك بشهر عندنا، تخيّل بَقَى أنت عمرك قد ايه عندنا.

الحياة ظالماك ودائما بتديلك أقل من اللي أنت شايف إنك تستحقه؟ احنا هنديلك أكتر، السلطة والجاه والمال والزواج.

ليه منتجمعش عشان نكون إيد واحدة، ضد أي حاجة ممكن تقف قصادنا؟ آه قصادنا، أصل أنت عمرك ما هتكون لوحدك.

بس طبعا فيه تمن غالي جدا هتدفعه، يمكن هتدفع تمن كونك إنك أنت مش أنت، زي ما أنا دفعته، أنا ولا بقيت براء ولا حاجة، أنا غيرت اسمي هقولكم أول حرفين من اسمي اللي بقى جديد بين السحرة (ع.ش).

اِوعى تفكر نفسك ناصح وتبحث على أي موقع من مواقع التواصل عندك على أعظم ساحر عرفته البشرية وتروح تكتب أول حرفين من اسمي، لا ما هو أكيد أنا مش هكون غبي أوي كده عشان أسيبلك طرف ممكن يوصلك ليا بسهولة، أنا هخليك كده تلفّ وتدور حوالين نفسك عشان تعرف أنا مين وبرضو مش هتعرف، لو فاكر نفسك زكي فأنا أزكي منك بمراحل أنت تتخيلها.

يلا بينا نكمّل حكايتنا، أنا كان المفروض أقدّم قربان عشان أنول طبعا رضا والد زوجتي من عالم الجن (عانية) بنت إبليس بس هي حاجة كده أنا مقدرش أوصف جمالها وصوتها ولا أذن سمعت عنه، والقربان ده لازم يكون حد أنا بحبه. صدقني لو أنت مكاني هتعرف شعوري ايه كويس لما شوفتها، ولا تقولي بقى أجنبية ولا غيرها.

بس ايه ده تفكيرك راح فين؟ لا طبعا أنا مقدرش أخون صاحبي ولا حتى أقرب منه، ازاي أقتل علي، كنت دايما بحاول أقرّب من الناس عشان أحب شخص، وكل ما كنت ألاقي مشاعر ليا تجاه شخص آخده وأروح بيه هناك في الغار، وأرسم النجمة السداسية وأقتله، وأحط الخنجر في النص بس للأسف دمه مكنش بيختفي عشان أبقى عارف إن القربان اتقبل.

جه عيد ميلاد علي أخويا وحبيبي، وفعلا حضّرتله أكبر هدية ممكن تتخيلوها، عملتله مفاجأة واشتريتله عربية عشان أقدمهاله وحجزتله في أكبر مكان عشان أعمله عيد ميلاده.

نزلنا وروحنا عند العربية وقولتله كل سنة وأنت طيب يا أخويا

دي هديتك وإن لسه في هدية تانية، وتفكيري كان في إن يمكن ربنا بيرسملك طريق معين تمشي فيه مش بس عشان مستقبلك، يمكن عشان أشخاص تقابلهم في حياتك، ناس يمكن هتغير فيك أو تغير فيهم حاجات، ناس هتطبطب على قلبك بمجرد وجودهم في يومك، إنك تكون موجود في حياة شخص حاجة وإنك تهون عليه دي حاجة تِسوَى الدنيا، وعلي ده كان هو اللي بيطبطب على قلبي اللي مبقاش موجود.

وغميتله عينه ونزلته وركبنا عربيته الجديدة وسوقت أنا العربية، وخدته فعلا وروحنا... روحنا.

روحنا الغار، آه بالظبط كده، ونيمته في الأرض ورسمت النجمة السداسية، وفتحتله عينه ودبحته بدم بارد، إنتو مش متخيلين نظرته ليا وهو بيترجاني إني أسيبه يمشي وإني مأذهوش، وإني كنت أخوه ولو طلبت عينه هيدهاني، وأنا مكنتش بفكر غير في (عانية) زوجتي، بنت إبليس هي ساحرة في الجمال، أول ما شوفتها قررت إني أعمل أي حاجة في مقابل إني أنول رضاها عني وأتجوزها ولو لي ليلة واحدة.

وبعد ما دبحته حطيت الخنجر في نص الدائرة، والمرة دي فعلا الدم اختفى واتفتحلي عين تالتة في نص راسي أقدر أشوف بيها العالم التالت، عالم ما بين الإنس والجن، عالم الخلود للأبد. وعلي اتقبل عشان هو برضوا من عائلة جيفان، عشان كده كانوا عاوزين علي يجيي معايا هنا، كده أنا فهمت.

بس عاوز أقولك حاجة ساعات كتير من كتر شعورنا إن محتاجين حد جنبنا، بنختار الحل الأسهل، وهو إن مع أول شخص يطبطب على قلبنا بنفتكر إن ده الحل الصح، وإن قد ايه ربنا عوضنا، ومبنخدش بالنا إن ممكن يكون ده شخص غلط، بس جه في وقت صح، وهو وقت الاحتياج، الاحتياج لحب، الاحتياج لسند، الاحتياج لطبطبة، حد قدر يقرب مننا وقدر يعرف ثغراتنا، مش اجتهاد منه، لا اجتهاد مننا إننا قدرنا نوريله الثغرات دي بسهولة، وللأسف ممكن يكون السند اللي لقيتوه عبارة عن سحابة غامقة، اللي يسند عليها يقع، ومع أول واقعة ومتلاقيش السند ده جنبك، بتحس بالإحباط ويبدأ العد التنازلي للعلاقة، بلاش تختاروا الحل الأسهل، بلاش تقدموا قلبكوا بسهولة لحد يمكن مايقدروش،

وفي الآخر تقولوا هو ليه حظنا وحش، لا إنتو بس ماشيين مع اللي ماشي، في مقابل يومين حلوين، اتعودوا إنكوا تبسطوا نفسكوا وبلاش يكون سندكوا شخص؛ لأن عداد العلاقات بيعد عليكوا علاقات ملهاش لازمة، يبقى ليه تعملوا في نفسكوا كده؟ استنوا الوقت الصح مع الشخص الصح وبقولكم كده عشان اللي عملته مع علي.

اتجوزت (عانية) وقعدنا سنة، كل مرة كان بيجوا العالم التالت عشان المفروض في طقوس ياخدوا القربان اللي مستنيينه، وطبعا اللي هو ابني وإلّا بيقتلوا ١٠٠ من عندهم كل شهر سواء جن أو إنس في كل سنة، ما أنت شايف حوادث القتل عاملة ازاي في عالمنا البشري، لأن دم وريث هو اللي هيفتح صندوق ديبوك عشان نقدر نطعن قلب جيفان، من غير ما يكون في وريث واحد كده هنفضل على نفس الحال، موت ١٠٠ منا ، وده كان مخوف لوسيفر إنه ميكونش ليَّ حفيد من كل بناته عشان يقدر يخلص اللعنة دي وإنه يرتاح وميبقاش في حد في العالم غير الجن والبشر، شوفت بقى إنه بيفكر فيك، عاوز يخلص منهم عشانك، عشان يفضالك أنت بس،

وإنه خلاص كده النهاية قربت وإن القيامة هتقوم ووقت الحساب قرّب، عشان كده عاوز وريث.

السؤال هنا اللي بيطّرح في ذهني: اشمعنى أنا اللي تم اختياري، ليه أنا، كل ده عشان من نسل جيفان دي؟

لحد ما في مرة دخلت قصر كبير، في عرش فخم جدااا، حاجة مشافيتهاش عيني وهتشوفها وأنت كمان هتشوفها.

دخلت وشوفت لوسيفر، أقبح كائن ممكن تشوفه في حياتك الماضية والحالية والمستقبلية.

وقعدنا اتكلمنا وسألني عن الطلاسم اللي اتعلّمتها من الملوك السبعة وطلب مني طلب، هعرفهولك في آخر سطر هنا. وفعلا جاوبته وهو عارف إني أعظم ساحر بين العالمين وكنت قريب جدا من الملوك السبعة لكوني مختلف عن كل الكائنات اللي هنا.

سألته: ليه أنا اللي تم اختياري دونًا عن كل الناس اللي اتقدمت؟

كان رده عليا: إني أنا الوحيد اللي اجتمع فيه نفس صفات أول أجدادي، اللي اختار نفس طريقي، بس هو لما ظهرله الصندوق

بتاع الهدية كان صندوق هدية النسل بعد ما هرب وساب جيفان وخد حفيدين معاه وهو قتل واحد وفضل بس جدي، فاختار اللي ظلمنا بيه كلنا عشان أفضل أنا متعذب إن العيلة نسلها ميوقفش، فاختار إن آخر شخص من نسل العيلة يكون هو الوريث لي في العالم ده، وأنا طبعا وحيد أمي وأبويا ومش بخلّف، فبكده أعتبر أنا الوحيد اللي ينفع يدخل في العالم، وكمان اجتمع فيا كل الحاجات اللي علموهالي ملوك الجن السبعة؛ الغضب إني كنت دائما بغضب من أبويا، الكسل إني قعدت طول عمري مبعملش حاجة غير كوني إنسان فاشل، ويا ريت أبويا كان خلّف كلب كان هيفيده عني، الطمع أني دايماً كنت عاوز فلوس عشان أقدر أغير حياتي لحاجة تانية، الحسد إني كنت دائما باصص على اللي في إيد غيري إني ليه مش زيهم؟ أو على الأقل أبويا يعاملني كويس، الرغبة في الانتقام من أبويا عشان كنت فاكر إنه السبب في قهرة أمي وموتها، الكبرياء ودي أكبر ميزة فيا، إني عاوز أكون مختلف زي أغلبكم، وأكون حاجة أنا مش عارف ايه هي، بس هو ده تفكيري، وإنتو حاسين بقد ايه الحياة قاسية، سبب انتحار ناس كتير في زمانا، غير

إني قدرت أعدّي من كل التحديات وكان قلبي جامد مخوفتش، وقدرت أضحّي بكل حاجة ليا في العالم مقابل وجودي هنا معاهم ووسطهم.

عمرك ما هتسمع عني؛ لأني مش معروف في عالم البشر، لكن معروف في عالم الجن، عالم ما وراء الطبيعة، أنا مش عارف أنا كنت عاوز ايه أو حتى كنت المفروض أكون فين ولا ازاي ولا امتى؟ أنا مش عارف أنا بقول ايه، بس اللي أعرفه وشايفه دلوقتي إني مبخلفش، وده معناه حاجة واحدة بس.

بما إني قريب من أعظم ملوك الجن الكبار، اتوددتلهم إني يكون ليا أمنية كمان يحققهالي لوسيفر. وفعلا وافق واتعاملي اللي أنا عاوزة، قال ايه هو كده بيخدمني!!

فاكر إني هطلب إني أخلف؛ لأنه مش هيقدر ينفذهالي، لا أنت فاهمني غلط، هو أنا مش قولتلك إني طماع وأناني، يبقى أكيد هختار إني يكون ليا وريث، بس مش وريث عادي، وريث لي نفس أسلوب تفكيري، بالظبط وأنا عارف إن العالم العربي في كتير جدا بيفكروا زيي، أنت ياللي بتقرأ دلوقتي ممكن تكون واحد منهم،

بتتمنى الموت وعاوز تغير حياتك وفاكر إن حياتك كانت حياة حد تاني، وإنك أنت مش أنت، ولا عارف أنت ايه؟

عشان كده الطلسم اللي حاطتهولك ده بوابة، وساعتها هتستنى رسالة من الدلاي لاما، بس خلي بالك، كروتي غير كروتك غير كروت أي حد تاني.

أنت وحظك عشان كده مش لما تختار رقم ٣ هيوريك صورة التليفون لا عادي بتتغير، بس لازم تلاقي قلادة ديبوك اللي هبعتهالك في عالم البشر.

يا تقرب من ربنا وتكون شخص كويس، يا تكون زيي، جنسي، حاجة كده بتجمع بين العالمين، عالم ما بين الجن والإنس، هستناك في غار خنوقة عشان أنا اللي هعلمك كل اللي اتعلمته من ملوك الجن وأخيرا هيكون ليك الشرف إنك تعرفني يا....، حط اسمك كده، يااااه شايف الجملة بقت لايقة ازاي عليك؟ استناني بقى.

آه صح، نسيت أقولك إن مش معنى إن اتعلمت من ملوك الجن واتجوزت بنت من بنات إبليس إني منهم، لا، أنا في عالم موازي أنت

متعرفهوش، بس ممكن تكون فيه، أول مخلوقات سكنت الأرض قبل وجود الجن والمن أو السن، والمن هو احنا، فمتتعبش دماغك في التفكير كتير، سيبها ماشية زي ما هي، وحط نفسك جوه دائرة الشكوك لكونك واحد منا.

لأني لما قابلت عانية لأول مرة كان كلامها معايا كده.

أنا : بصيت لعينيها باستغراب من كتر جمالهم.

عانية: قبل قرون، وقرون وقرون من العمر، كان هناك قوم،يُدعون المن، لا تنظر إلى حالنا الآن، كنا قوم شديد الازدهار والتطور، ثم كل شيء ذهب هباءً، أصبحنا مثل العصور الأولى لنا في النشأة ، وبعدها جاءت لنا (جيفان) هي كانت غريبة الأطوار لا أحد يعرف من هي ومن أين جاءت، جاءت ومعها صندوق ديبوك، وحالنا تدهور بسببه، الصندوق الأسود في الغرفة الأخرى، أنت لا تستطيع أنت تذهب إليه؛ لأن طائر الجيبرو سرقه وأعاده إلى جيفان عن طريق سرداب ديبوك، وأنا أخذت القلادة منه وأنت ألقيت طلسم عليها لكي تستطيع أنت أن توصل القلادة لوريثنا، ولكن مَن أختار أن يكون وريثك هو سوف يأتي لكي يخلصنا من

هذه اللعنة ونتناثر في الهواء ولا يبقى حرب بين بني مالك وبني شيصبان وتنتهي لعنة خنوقة ويتلاشى العالم الثالث.

أنا: هل تعلمين أروع ما في حبنا؟ إنه ليس له عقل ولا منطق أجمل ما في حبنا إنه يمشي على الماء ولا يغرق.

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة... والأذن تعشق قبل العين أحيانا .

سعادة الناس ثقافة وليس إمكانيات. لا تحكِ للناس عن ثلاثة أشياء؛ ذهبك وذهابك ومذهبك، ذهبك: المال، ذهابك: الخطوات اللي بتبقى في مستقبلك، مذهبك: أفكارك ومعتقداتك.

ولكن أنا لديَّ شيء رابع أقوله لك، لا تحكِ للناس عن حبك فالناس لديهم حقد سواء كان شيء نحبه أم شخص نحبه، لذلك لن أحكي عنك يا عانية، يا عانية قلبي ووجداني، فأنتِ لا تشبهين أحدا هنا، أنتي مختلفة، أنتي القمر في تمامه، وأنا سأختار شخصا يستطيع أن يأتي بالقلادة، لا تقلقي لن أتركك.

عانية بصتلي باستغراب وسكتت.

عشان كده احنا منقدرش نغير الزمن بس نقدر نتعلم منه، بس أنا موجود هنا عشان كده عشان أغير الزمن أو أقفل الزمن خالص.

وأقدر أنقذ حياتي اللي يمكن ربنا ادّاني فرصة عشان أعدّلها من الأول عشان كده اخترت إن حد منكم يكمّل مكاني، أنا مش هموت في الشر لوحدي، لازم ننهيه سوا، بدل كل واحد فيكم بيأذي التاني.

***

عشان تعرف إني بحبك هسيبلك هنا صورة لحاجة لو لقيتها، بس الأصلية منها مش التقليد، شكل قلادة صندوق الديبوك.

هبعتلك تلون يسليك لحد ما تكمل ال ٢٥ سنة عشان نقدر نبعتلك الدلاي لاما، وتتعلم فتح البوابة بنفسك عشان تجيلي وندخل لسرداب الديبوك سوا.

متخفش تلون ده مسلي جدا، على الأقل مش هتحس إنك وحيد في العالم ده، حد يكون جنبك، يقف معاك ويسندك ضد العالم المحيط بيك.

انتهاء الجزء الأول ويبدأ عالم الديابوليس والعالم الثالث

عالم الديابوليس (العين الثالثة الإنسان):

هو عالم خيالي يربط بين عالم الإنس والجن (المدينة الثالثة التي لا يمكن لأي شخص أن يدخلها بدون محاربة كائن الجيبرو باستخدام قلادة الديبوك التي سيبحث عنها في عالمنا البشري.)

الفصل الأول

(ديابوليس هو الرابط بين العالَمْين)

دايما الحياة مش عادلة بتحس فيها إنها قاصدة تخلي فيه طبقات في البشر عشان، اللي تحت دايما يحقدوا على اللي فوق، حياة بقت مملة ودنيا بقت صعبة ومريبة.

أول سطر ليا بعد ما خلاص قررت إني أعيش هنا وأستنى الوريث ليا منكم، هحكيلكم بقى على الحاجات اللي قابلتها في العالم التالت؛ عالم ديابوليس.

بعد أول فترة في حياتي هنا، قابلت جدي، أيوه جدي، اختفى من عالم البشر عشان يجي العالم التالت وكان بيقابلني في الغار عن طريق سرداب ديبوك، شوفته وقلبي ساعتها دق، أول مرة يدق من سنين أول مرة أحس إني لسه عايش كبشري فعلا، طول الفترة اللي فاتت حاسس إني في حاجة نقصاني وخلاص قابلتها، نصي التاني.

حضنته، كان واحشني حضنه أوي، العالم مش مساعني من الفرحة وسألته هو ازاي جه هنا؟ وحكالي من أول ما كان شاب واللي حصل وإنه لما هرب خد معاه ابنه من ليليث وسماه محمد، وإن

ابنه التاني اختفى ومش عارف هو فين، بس لوسيفر مسابهوش في حاله ورجّعه تاني هنا عشان ليليث طلبت منه كده إنه يجي يعيش في العالم التالت عشان أحاول أقضي أنا على جيفان ومحدش منكم يتأذي.

عارف أنا مبسوط برجوعي عشان عارف إني مش هلاقي نفسي غير هنا، لقيته إنه كان متجوز الملكة ليليث حب حياته، هحكيلك من الأول وادّاني مذكراته وبدأت أقرأ.

بدأت حكايتي مع جدتي لما كانت عجوزة، كانت بتمشي على عكاز برأس صغيرة كده شبه الشيطان بس كانت محروقة، واللي عرفته إنها كانت مع أحد أجدادي، وقدمهالها في عيد ميلادها قبل ما يموت وقالها أديها لحفيدي لما يكبر ويتم ال ٢٥؛ لأنها قلادة العيلة، فجدتي جت وكانت بتجر العكاز في الأرض وبتروح تقعد على كرسيها الهزار القديم في أوضتها لوحدها.

وقبل ما نسافر أنا وأبويا لقيته قاطعني وقالي هكملك أنا، دخلت عليها وقولتلها: تيته، اِحكيلي حدوتة قبل ما أمشي، قامت هي بتضحك الضحكة الطيبة دي، وقالتلي هحكيلك حدوتة حلوة

النهارده.

في عالم قريب بعيد في مجموعة غريبة ولا شكلها شكلنا ولا طباعها طبعانا، اللي مشترك ما بينا وبينهم إنهم عندهم عالم زينا بس كلهم هناك الكفرة والملحدين، مش عالم الجن يا حبيبي بس اللي موجود حوالينا، ده كمان في عالم محدش يعرف عنه حاجة وهو (العالم التالت) واللي بتحكمه من أول ما اتوجد الكون هي جيفان.

محدش عارف شكلها لحد وقتنا ده لا بشر ولا جن، اللي بيشوفها بيشوفها على هيئة غير هيئتها.

(جيفان) دي مخلوق غريب.

فأنا قاطعتها في الكلام: مين جيفان ده؟

-استنى يا زياد متقاطعنيش أنا لسه هكملك.

أول جدودك اتمنّى أمنية؛ إن آخر حد من نسله هو اللي يقدر يقضي عليها وعلى العالم اللي اتوجد ده، بس كان في شرط وحيد؛ إن آخر نسل من نسله يكون عاقر هو اللي يختار وريث من العالم البشري ويتجوز من الجن عشان يرجع يدخل السرداب تاني عشان

يقدر أشمهرون إنه يحارب جيفان وده بعد ما يمر سنين معينة الله أعلم عددها، وأنت يا حبيبي واحد من نسل جدك ده، ممكن تكون أنت أو حد من أحفادك هو اللي يكون المخلص، وهو اللي لازم يفتح ويدخل العالم الثالث، بس جيفان محدش عارفها ولا حد عارف حقيقتها بعد ما جدك ده هرب من العالم التالت مع ابنه الوحيد، اتمنِّت هي من الخالق أمنية؛ قالت إنها بتتمنى تعيش طول العمر لحد يوم القيامة والناس متشوفهاش خالص، وفعلا اتحققتلها أمنيتها، واتحبست في قصر هناك حتى منعرفش مكانه، بس اللي نعرفه إن هي حاكمة العالم التالت.

(أنا هنا سرحت وعرفت إن كل اللي حصلي كان معروف إني هكون عاقر وهختار شخص منكم فعلا).

قطع تفكيري كلامها.

بس جت فترة ونزل أقوام بعدها وأفسدوا في الأرض فاتعاقبوا، واتقتل اللي اتقتل منهم واتشرد الباقي، ففي منهم اللي هرب على الجبال واللي هرب على الصحراء واللي هرب على المياه اللي هما الجن، وبعدهم جم بني البشر واللي المفروض يحافظوا على تمسكهم

بالدين اللي محدش بقى يتمسك بيه دلوقتي.

وقالتلي: كمان جدك قالي حاجة مهمة لازم تعرفها؛ في جبل اسمه خنوقة ده عبارة عن جبلين بينهم زي مجرى بيودّي على مدينة محدش يعرف عنها حاجة، اللي بيروح هناك يا بيتجنن يا بيعلموه السحر، يا بيموت عشان يكون وريث لقتل جيفان، ومحدش فيهم نِجِي، كلهم ماتوا ومات معاهم أسرار كتير.

سألتها: المكان ده فين يا تيتة؟

دخل بابا ساعتها كان في الأربعين من عمره، وقالي: يا زياد يلا يا حبيبي عشان خلاص ماما حضرت الشنط عشان مسافرين .

-خلاص قررت يابني تسافر وتسيبني؟

رد عليها وقالها: للأسف يا ماما لازم نسافر العيشة هناك أحسن ع الأقل هأمّن مستقبل زياد، لو احتاجتي حاجة كلميني وأنا برضو هكلمك كل يوم أطمن عليكي.

(وبعد مرور ١٥ سنة)

أنا كنت قاعد في أوضة لوحدي وبكتب في أجندة؛

بعد موت أبويا وأمي لم تكن الحياة هينة، فأنا وحيد الآن لا أحد يهتم بأمري، فقد تمر بكثير من الصعاب مثلي تماما، أرى أني وحيد لا أحد يعلم بما أشعر.

عبارة عن مجموعة متداخلة من المشاعر، لا أستطيع إخبار أحد بما حقا يجول داخلي، أتدري لماذا؟ لأن الخلق حاليا يزيدون فوق حزنك حزنا، فالكل يزيد من ألمك تارة ومن ضيقتك تارة أخرى، أهلا بك يا صديقي في أول قصة تجمعنا سويًّا.

أجلس في غرفة، لا أنا لست وحيدا فأنا لدي أصدقاء تعال معي لكي أعرفك عليهم؛ هم الجدران والورقة والقلم التي أسرد فيها لك قصتي والتي أعلم جيدا أنك تشعر بي وبما أقوله لك، لن يفيدك إن كتبت مَن أكون، فقد أكون عقلك الباطن الذي تمثل لك في هيئة مجموعة من الأسطر التي أحكي بها قصتك وقصتي معا، أتشعر بأن لا أحد يحبك وأنك منبوذ من الناس، وليس ذلك فقط، أيضا رحيل من هم قريبون منك يجعل قلبك لا ينبض ولا تشعر بالحياة، أتدري؟

أريد أن أجلس في جانب صغير من غرفة مظلمة أبكي بها طوال

الليل مثل طفل صغير حتى أتلاشى ولا يكون لي أي أثر، فكمية الحزن التي أشعر بها تغطي العالم بأسره، تعال معي،هيا.

وفجأة قطع تفكيري صوت عربية بتزمر وكان فيها صحابي التلاتة اللي طلعت بيهم من الرياض بينادوا عليّ وهما كان اسمهم (يامن، رسلان، تيم).

يامن: يا زياد يلا يابني هنتأخر كدا، نادي عليه يا رسلان.

رسلان: يا زياد يلا يا شاب .

تيم: قولتلكم من الأول منخدوش معانا، مبحبش الشخص ده؛ كئيب وتحس إنه منطوي على نفسه ومحدش بيفهمله حاجة.

يامن: اسكت يا أخي ايه اللي بتقوله ده، ايه اللي بتثرثره من الصبح، زياد صديقنا واحنا عمرنا ما نعيب في حد من أصدقائنا كده.

زياد: أنا جيت، آسف يا شباب على التأخير.

تيم: ولا يهمك يا خويا، ايه يا يامن مش هنتحرك ولّا ايه؟ خلينا نلحق نوصل قبل غروب الشمس.

زياد: احنا فين رايحين يا شباب؟

يامن: منطقة ولا أروع بيحكوا عنها منطقة جدا جميلة هنا في السعودية.

زياد: يا رجال إنت تدري إني مبحبش الأماكن بتاعتكم دي.

رسلان: يا زياد فك شوية احنا عاوزين نبسطك، سيبلنا نفسك شوية يا شاب.

زياد: حركت رأسي زي موافق كده، وحطيت الهاند فري في ودني، وكنت بسمع (مال القمر ماله).

تيم: وريني بتسمع ايه يا زياد، أوه إنت مزاجك رايق أوي كده.

زياد: ولا رايق ولا شي أنا بس وحشتني مصر كتير ونيلها وأهلها وجدتي.

وفجأة من التعب كلنا نمنا ما عدا يامن؛ لأن هو اللي بيسوق.

***

بعد ساعتين

يامن: ياشباب الدنيا صارت عتمة، فممكن نقضي الليلة هنا وبعدين الصبح نكمل رحلتنا.

زياد: احنا فين يا يامن؟

يامن: احنا في شمال البجادية.

زياد: فين بالظبط يعني؟

يامن: عند جبل خنوقة.

زيادبص ليامن في استغراب وبعدها سكت.

نزلنا وحضرولنا زي خيم بتاعت معسكر الكشافة، وولعنا نار وقعدين مع بعض .

زياد: عارفين يا شباب، جدتي كانت بتحكي ليا أساطير عن المكان ده إنه مليان بعالم الديابوليس وإن هنا فيه مدينة كاملة من الچن والعالم التالت.

تيم بيضحك باستهزاء: طب أنا هقوم أنام؛ لأن الكلام ده بيخليني أضحك.

رسلان: خدني معك يا تيم.

يامن: يلا يا زياد عشان نلحق ننام ونصحي بدري.

زياد: ادخل أنت عاوز أقعد مع نفسي شوية.

يامن: إذا احتجتني ناديني.

زياد: تصبح على خير.

يامن: وأنت من أهله يا زياد.

زياد: رحمة الله عليكي يا جدتي ويا أبي ويا أمي.

زياد نام وسمع زي صوت ناعم بيدندن. صحي لقى واحدة غاية في الجمال قاعدة بتبصله وعمالة تدندن. زياد صحي مخضوض: أنتي مين؟ وبتعملي ايه هنا في الوقت المتأخر ده؟

البنت: أنا ليليث.

زياد: ليليث؟!

ليليث: نعم ليليث بنت مازر. لا تخف، أنا من قبيلة بني النعمان في عالم الديابوليس لن أؤذيك.

زياد: أنا مش خايف، بس أنتي، أنتي، أنتي...

ليليث: ماذا بي أنا؟

زياد: أنت چميلة چدا، ولست كذلك فقط، أنت غاية في الچمال.

ليليث ضحكت ولفت وشها: لقد أخجلتني.

زياد: هل يمكن لي أن أفعل شيئا كي يطمئن قلبي؟

ليليث: يطمئن قلبك من ماذا؟

زياد: لا عليكِ ولكن اقتربي أكثر!

ليليث: لماذا تريد مني أن أقترب أكثر من ذلك؟

زياد: بعد ما لمستها لقيتها زيّنا عندها جلد ولحم.

ليليث: هل أنت بك چنة (مجنون)؟

زياد: لا، أنا أنا كنت عاوز بس أتأكد من حاجة وخلاص واتأكدت.

ليليث: تعالَ معي.

زياد: إلى أين؟

ليليث: سوف أخبرك في الطريق.

زياد قام ومسك إيدها ومشيوا عند الجبل.

الفصل الثاني

(عالم خيالي يجب أن ينتهي)

زياد: ليليث، انتظريني لماذا تسرعين هكذا؟!

ليليث: أسرع يا زياد لكي ندخل القرية قبل شروق الشمس.

زياد: لماذا قبل شروق الشمس؟ وأي قرية تتحدثين عنها؟

ليليث: أنت كثير الثرثرة، أسرع فقط وسوف تفهم كل ما تريد.

(دخلنا احنا الاتنين من بين الجبلين في جدار كده واتقفل ورانا وقالتلي إن هنا لازم أتكلم لغة عربية، وغيّرت اسمي وتسمحولي مش هينفع أقول اسمي الحقيقي هنا).

ليليث: من الجيد أننا وصلنا في الوقت المناسب.

ريمان: أين كنتِ يا ليليث؟ أنت تعرفين أن مازر دائم السؤال عليك، وأنا لا أدري ماذا أقول له.

لقيتها بتبص مخضوضة وسألتها: من هذا؟

وهمست في أذن ليليث: أتدرين ماذا فعلت؟ أنت فعلت شيئا مازر سوف يعاقبك عليه أشد عقاب سوف يخبر...

قاطعها زياد قائلا: ليليث أنتِ قلتِ سوف تخبرينني أين نحن ومن هؤلاء ولماذا شكل البيوت غريب وقديم هكذا.

ليليث: انتظر يا زياد، اِذهب الآن مع ريهان وأنا سوف أخبرك بكل شيء في وقت لاحق، سوف أذهب الآن لكي لا يلاحظ مازر شيئا.

ريهان: انتظري يا ليليث.

هيا يا زنياد.

زياد: زياد، اسمي زياد.

ريهان: هيا يا زياد.

زياد: إلى أين؟

ريهان: إلى مشارف القرية عند المهجر.

زياد: مهجر؟!

ريهان: هذا أفخم مكان هنا لبنت مازر تعشق الجلوس فيه ليلا وهي تغني وصوتها...

زياد: صوتها كالنسيم الذي يرفرف بين جوارحي.

ريمان: تتحدث بتهكم، أتتغزل في بنت مازر؟! ويحك يا ابن البشر!!

ريمان: ها قد وصلنا، هيا ادخل إلى هذا المكان هناك ولا تخرج منه إلا بعد مجيء ليليث.

(المكان يشبه البيت الفخم المهجور الخالي)

زياد: ما هذا المكان الذي يريدونني أدخل إليه؟

زياد يتحدث إلى نفسه: أنت خايف ولّا ايه؟ يا زياد، أنت راجل، اِمسك أعصابك كده لو مش عشانك عشان ليليث.

(بيفتح الباب، وفي الناحية التانية يامن بيفتح عينيه)

يامن: صباح الخير يا زياد. زياد، زياد، أنت فين روحت إنت؟ مش معقول نمت بره.

صحي وخرج من باب الخيمة: فين راح الشاب ده؟ زياد، يا زياد، أنت فين روحت؟

رسلان وتيم: ايه في ايه؟

يامن: مش عارف امبارح كنا قاعدين سوا بنحكي وبعدين سيبته ودخلت أنام، وبعدها مش عارف، نمت بسرعة وما بعرف والله ايه حصله.

تيم بصوت خافت: يارب الذئاب تكون قطعته قطيع.

رسلان: يا تيم مش وقته الحديث اللي ملوش طعم ده.

رسلان: أنت متأكد إنك دورت كويس يا يامن؟

يامن: لا مش متأكد.

رسلان: خضيتنا يا يامن، يلا ندور سوا كويس.

زياد، يا زياد، إنت فين يا زياد؟

الفصل الثالث

(بلاد العجائب)

چيفان

هي شخصية أسطورية عبارة عن كائن خرافي يجمع بين الشر والخير، ويجمع بين عالم الإنس والجن، وهي تحكم عالم الديابوليس (بالعين الثالثة، فهي ضخمة لها عين واحدة في منتصف رأسها، ترى بها ما لا يمكن أن يراه الجن أو البشر، منذ أن تم خلقها حتى الآن، وتنتظر من هو موكل إليه قتلها للتخلص منها بشكل نهائي لجعل الحياة تنتهي.

واحنا ماشيين في السرداب لقيت جدي بيقولي:

عارف يا بيبو، خليني هنا أقولك بيبو وأنت قولي يا زياد عشان محدش يكون عارف اللي بينا.

قاطعته وأنا بقول: يااااااه! أنت عارف أنا بقالي سنين محدش نده عليا بالاسم ده، الاسم وحشني جدا، زي ما أنت وحشتني.

جدي بَصلي وضحكلي وكمل كلامه وهو بيقولي: حفيدي حبيبي.

عارف كنت ساعات بحس إن كل واحد فينا بيبقى عاوز ينام ويصحى يلاقي نفسه لوحده، أمنية كل واحد كئيب زي ما كنت أنا، طبعا أنت شايف إن ده هبل وأحلام، بس الحقيقة إني هنا معاك، وبعتلك الدلاي لاما عشان أحكيلك اللي حصل معايا وبيحصل، أنت فاكرني مجنون؟

براء: لا متقلقش أنا برضو عندي نفس تفكيرك يا جدي، وده سبب إني قتلت علي، وظلمت وعملت حاجات وحشة كتير، أنا

بقيت أبشع ساحر بيجولوا السحرة من كل مكان يسجدولوه ويقدموا ولادهم قرابيين عشان أقدر أديهم القوة والمال والسيطرة، أنا كمان قابلت ملوك الجن السبعة وهما اللي علموني كل حاجة وجوزوني عانية عشان دمي ودمها يجيبوني هنا وأدخل ديابوليس عن طريق سرداب ديبوك الخفي عن البشر وآخد الصندوق عشان خلاص هكون أنا المخلص الوحيد ليهم ولينا، أنا عارف اللي بقوله ده صعب عليك وهو كمان صعب عليا بس خلاص أنا قلبي مات ومبقتش أحس ولا بنفسي ولا بالزمن حتى اللي كنت فيه، أنا عارف إنك مبقتش شايفني دلوقتي من كتر اللي بحكيهولك بس أعمل ايه، ده مصيري زي ما هو كان مصيرك ومصير كل واحد من العيلة بسبب غلطة عملها حد من عيلتنا، خليتنا ملعونين ليوم الخلاص، يوم خروج الروح من كل كائن سواء بشر أو جن أو غيره.

جدي: ايه؟ قتلت علي؟! أنت بتقول ايه؟ أنت عارف أنت لو طلعت مبتخلفش ده هيكون معناه إن العالمين على مشارف الانتهاء.

براء: أنا مش عاوزاك تزعل مني بس أنت عارف إني أكبر ساحر هنا، عشان قدرت أقتل أعز حد ليا وأنت عارف علي عندي ايه،

عشان أجيلك هنا، وأتجوز من عالم الجن عشان تتفتحلي بوابة العالم التالت.

جدي: أنا هحاول أرجعه تاني، لما يجي أشمهرون.

براء: لا ما هو أنا اخترت إني وريثي يكون من بره، من الوطن العربي، عشان أنا مبخلفش.

جدي: أنت خرجت اللعنة تاني من العيلة، يعني ده معناه إن يوم انتهاء العالم خلاص فعلا قرّب وإن خلاص كل حاجة على الكواكب هتموت والعالم التالت هيخرج يحارب عالم البشر والجن، ولأنك آخر حد من نسلنا، اللي بيدور على صندوق الديبوك، أنت آخر حد ولازم أنت مع وريثك تحاربوا عشان تقتلوا القلب اللي في صندوق الديبوك، أنت هتدور عليه، هتلاقيه في قصر ديابوليس خليه معاك عشان وريثك يجي يقتله، بعتله القلادة؟

براء: أنا فعلا عارف مكان الصندوق وبعتله القلادة، بس مستني قلادة الديبوك لقتل الجيبرو اللي بعتها لعالم البشر؛ لأني عاقر ومستني أشمهرون اللي هيجي عشان يقتل قلب ملكة الديابوليس،

بس كملي حكايتك، عاوز أعرف.

جدي: اللي حصل بقى بعدها...

زياد: يا الله عليكي يا ليليث أين أنت؟ هل سوف أكون غداء هؤلاء القوم في الخارج أو ماذا سيكون مصيري؟

ريمان دخلت من باب البيت المهجور: خذ يا زنياد، هذا طعامك وكل يوم سوف آتي لأعطيك مأكلك ومشربك.

زياد: يا ريمان، أولا أخبرتك قبل هذا الوقت أن اسمي زياد ليس زنياد هذا، ثانيا أريد أن أعرف أين أنا ومَن هؤلاء في الخارج؟

ريمان: أنت كثير الثرثرة.

زياد بصوت خافت: سوف أتحملك؛ لأن أنتِ امرأة.

ريمان: بماذا تثرثر؟

زياد: لا شيء.

ريمان: سوف أخبرك أين أنت، أنت في...

ليليث دخلت: هيا لنذهب من هنا، مازر علم بشأنك ويبحث

عنك في كل مكان.

زياد: ليليث جميلة الجميلات.

ريهان: مِن أين جِئتِ بهذا الأبله؟

ليليث: ليس وقت الحديث هيا لنذهب.

ريهان: أين ستأخذينه؟!

ليليث نظرت لها ثم نظرت إلى زياد: سوف آخذه إلى سرداب ديبوك، سوف ينتظر هناك، لا أحد سوف يتخيل أنه هناك.

ريهان ترد بغضب: أنتِ تمزحين أليس كذلك؟

ليليث: ليس لدي حل آخر يا ريهان، أنتِ سوف تساعدينني صحيح؟

ريهان صمتت.

ليليث: تصمتين، أنتِ صديقتي الوحيدة التي أثق بها في هذا العالم يا ريهان، لا تصمتي، أنت، أنت...

قاطعتها ريهان وهي بتتكلم وقالت: هيا لنذهب من هنا سريعا.

زياد: إنتو الاتنين بتتكلموا ولا كأن في أحد معاكوا في هذا المكان، إنتو شايفين إني شفاف معاكم هنا ولّا ايه؟

ريمان: أنا لا أفهم منه شيئا إطلاقا، اصمت أيها الأحمق الذي سوف يلقي بنا إلى التهلكة.

ليليث: هيا وسوف أخبرك بكل شيء عندما نصل.

(وصلنا سرداب ديبوك والسرداب له سلالم كتيرة وتحت في غرفة رئيسية في آخر الممر ومقفولة (اللي كان فيها الصندوق اللي المفروض فيه القلب اللي حفيدك هيلاقيه عن طريق القلادة اللي هيسلمها لكائن الجيبرو عشان ينهي عليه وياخد الصندوق) وقعدت أنا في الأوضة التانية الفاضية)

ليليث: هيا انزل يا زياد لا تخف.

زياد: أنا أذهب معك إلى أي مكان حتى إذا كان المكان ده جهنم ذاتها.

ليليث ابتسمت بخجل.

ريمان: سوف يحدث لي شيء بسبب هذا الحديث، أنا سوف

أذهب؛ لأن هذا كثير.

(نزل زياد وليليث السرداب)

زياد: ما هذا المكان؟

ليليث: اجلس أولا.

(جلس زياد)

زياد: غنيلي، إني سمعتك عندما رأينا بعضنا لأول مرة وأنتِ كنتِ تغنين، وصوتك عذب جدا.

(ليليث فعلا سكتت واتكسفت، وبصيتلي وقعدت تتمايل بشعرها الأسود الحرير وبتدندن وبدأت بالغناء)

ليليث: سوف أقوم بغناء الأغنية المفضلة لديك يا زياد.

(مال القمر ماله مجناش على باله، مال القمر ماله مجناش على باله، مال القمر ماله)

زياد: بصيتلها باستغراب، وابتسمت.

(هو اللى متربى. على العِزّ يا ربى. يعمل كده فيا،

وأشوفُه أندهلُه. وأسوق على أهلُه. بالألف والميّة

واستنى وأقول آه. آه آه آه

وأمسك على الـ آه. آه آه آه

غايب ولا همه. ولا همه

ويرن خلخاله. يرن خلخاله

وجريت ورا عمه

وبُست إيد خاله

مال القمر ماله مجناش على باله، مال القمر ماله مجناش على باله،

مال القمر ماله)

(بعدها ضحكنا احنا الاتنين وقعدنا نتكلم شوية وتحكيلي عن حياتها وعن أهلها وأبوها مازر إنه أكبر مساعد لچيفان وإني هعرف مين هي جيڤان وإن ده مش اسمها الحقيقي بس هي أطلقت على نفسها كده بعد ما اتجوزت أحد جدودك، وإن لازم أفضل هنا في سرداب ديبوك عشان محدش من أهلها هيتخيل حتى إني هنا، وإنها

معايا مش ضدي، ونفسها لعنة ديبوك تخلص عشان ده هيكون خلاص ليها وعالمها هيخرج بره، وإن السبب في اللعنة دي جد من جدودي، وأنا تجاهلت كل اللي قالتهولي ده وسألتها سؤال أنت عمرك ما تتوقعه حتى، عارف إني هبان تافهه دلوقتي، بس ده كان تفكيري ساعتها، وأنا قدام آية في الجمال زي دي وسألتها وقولت)

زياد: كيف عرفتِ هذه الأغنية؟ وكيف عرفتِ أنني أعشقها؟ هذه الأغنية كانت جدتي تغنيهالي وأنا صغير، وكان صوتها يشبه صوتك كثيرا، لذلك أنا أعجبت بصوتك؛ لأنك عُدتِ بي إلى الماضي السحيق وجعلتِه يتكرر أمام عيني مرة أخرى.

ليليث: سوف أحكي لك كل شيء، ولكن قبل ذلك تماسك ولا تكن ضعيف القلب؛ لأن ما سوف أقصة عليك سوف يشيب شعرك هذا، ولكن هل سوف تصدق ما أقوله لك أم ستتهمني بالجنون وتستخف بي؟!

زياد: نظرت لها باستغراب شديد، كيف لي أن أكذِّب هذا الملاك البريء؟

(قطع تفكيري صوتها وهي بتنطق اسمي زياد)

فرديت عليها بسرعة وصوت حنين: نعم يا ليليث.

ضحكت بخجل شديد ولاقتها رجّعت شعرها لورا وبدأت تكشر وتحكيلي.

ليليث: قبل قرون، وقرون وقرون من العمر، كان هناك سيدة شديدة في الجمال جاءت ومعها رجل من البشر عندكم وبنوا هذه البلاد، إنها بلاد العالم التالت، بلاد من يدخلها لا يشعر بعمر أو بتعب أو بألم، وبدؤوا بتعميرها بأطفال كثيرة؛ نصف يشبه چيفان في الطباع والشكل، والنص الآخر يشبه الرجل هذا حتى صفاته البشرية من موت وغيره، ولكن قامت حرب كبيرة بينهم وبين قوم يريدون تدمير بلاد العجائب ديابوليس،يُدعون الشناقرة وقاموا بمحاربة چيفان وزوجها، فقاموا بصنع صندوق الديبوك ووضعوا فيه قلبها وخنجرا وتم قفله ووضعه في الغرفة، وقامت باختيار كائن الجيبرو الذي يحرس الصندوق ولا أحد يستطيع أخده منه إلا بالقلادة وهي تمثل قلب الجيبرو، وأعطتها للرجل الذي تزوجته وألقت عليها تعويذة أن آخر نسلها يكون عاقرا ويختار أحدا من

البشر كي تخرج اللعنة من العائلة، والشخص هذا يستطيع الدخول من الغار إلى السرداب ويحارب مع الشاب العاقر كائن الجيبرو ويقضي على الصندوق، وهو كان في الغرفة التي بجانبك ولكن عندما ذهب جدك وأخذ القلادة بعد ما قوم جيفان جاؤوا لقتلهم عندما دخلوا القرية، خرج جدك مع أحد أبنائه من البشر وبنى سدا لا يمكن لأحد عبوره إلا عن طريق سرداب ديبوك ويصل إلى غار خنوقة، وعندما علمت جيفان بهروبه قامت بجلب الطائر والصندوق إلى قصرها؛ لأن أي أحد لا يستطيع الدخول إلا من عائلة زوجها لفتح الصندوق،لا يفتح الصندوق إلا بدم آخر حفيد لكم من أسرتكم يكون عاقرا ويختار شخصا من عالمكم للمجيء هنا، لا تنظر إلى حالنا الآن وتستغرب، كنا قوما شديد الازدهار والتطور ثم كل شيء ذهب هباءً عندما دمروا كل شيء، وأصبحنا مثل العصور الأولى لنا في النشأة، وبعدها جاءت لنا (جيفان) وكانت غاضبة ولا أحد يعرف لماذا أصبحت هكذا، لا تنظر إلى أحد سوى اللعنة التي تم إلقاؤها على الديبوك بنهاية عالمها.

زياد: قولتلها أنا مش فاهم حاجة، بس عارف مكنتش أعرف

إنك آخر حفيد ليا في أسرتنا، ولا كنت أعرف اللي جدودي عملوه، فأبوك مقدرش يحميك؛ لأنك مخلص ديبوك واختيارك لمخلص قلب جيفان ونحن سننتظره سويا من الآن، حتى تحين الساعة المنتظرة.

المشهد بيتحول لمازر أبو ليليث

مازر: ابحثوا عنه في كل مكان، لا تتركوا مكانا إلا وتبحثون فيه، أنا أريده حيا؛ لأن جيڤان إذا علمت أنه تمت أذيته سوف تطيح بنا جميعا إلى الدرك الأسفل في ديابوليس، لا أحد يمسه، فجيفان تريد قلبه ينبض.

الفصل الرابع

(بداية لعنة الديبوك)

صندوق الديبوك :

هو صندوق صغير بيفتح الباب المقفول عليه بدم من دماء أخر نسل من زوج جيڤان، عشان يقدر ياخد الصندوق ويستنى نسل هو بيختاره عشان يقدر ينهي العالمين (عالم ما وراء الديابوليس)، بعد ما بيتم وضع الخنجر في قلبها للتخلص من هذه الفجوه الزمنية التي تم فتحها عن طريق خطأ أحد أبناء البشر مع كائن من أبناء قوم سكن الأرض قبل تعميرها بالجن والمن، قوم غير معروف .

يامن: احنا دوّرنا في كل مكان، ومش لاقيينه، أنا خايف چدا عليه.

(تيم قاعد بياكل وبيسمع أغاني، يامن بيبص لتيم، ومسك طوبة ورماه بيها).

تيم: عاوز ايه يا يامن؟

يامن: عاوز جزء صغير من برود المشاعر اللي عندك، أنت ايه ده مش بتحس ولو بنقطة ميّه؟!!

تيم بيبص بقرف: تلاقيه زهق، ومشي لأي مكان.

يامن: والله إذا حصل شي لزياد، عارف هقطعك تقطيع يا تيم.

تيم: أنت عارف إنك متقدرش.

(يامن وتيم هيقوموا يضربوا بعض)

رسلان: بس، كفاية لحد كده، ده مش بيفيد بشي لازم نفكر بالعقل. إنت يا يامن بتقول إن آخر مرة شوفته فيها، قبل ما تدخل

تنام صح؟

يامن: صح.

رسلان: وهو كان بيتكلم عن چن ومكان قريب بيحصل فيه كده هنا صحيح.

تيم: بتقصد تقول إن الچن...

(رسلان رفع كتفه زي ممكن. قطع كلامهم راجل عجوز ماشي في المكان ده).

الراجل: شو عم تسووا هون يا شباب؟ المنطجة هاديك خطر كتير عليكم.

يامن: قصدك ايه؟

الراجل العجوز: أنا كنعان، تعالوا معايا وأنا راح أحكيلكم كل شي.

(التلاتة بصوا لبعض ورسلان هزلهم رأسه بموافق وراحوا معاه)

كنعان: اتفضلوا لا تخافوا أنا عايش في هادا المكان من زمن بعيد مع ابنتي ليليان وزوچتي متوفية.

يامن: وأنا يامن وده تيم وده رسلان.

(ليليان طلعت قدمتلهم حاجة يشربوها)

كنعان: من زمن بعيد، في أسطورة كانت تتحكيلنا عن قوم اسمهم الديابوليس أو العالم التالت، قوم لا حدا عارف أصلهم، فهم عالم موازي، محدش عارف عنه حاجة بس حاكمته جيفان.

يامن: إنت قلت چيفان صح؟!

تيم: الاسم ماله؟

يامن: يالله! زياد، زياد من عيلة جيفان، هو حكالي أن أحد جدوده من أبوة كان متجوزها.

المشهد يتبدل

ليليث: هذه هي القصة كاملة.

زياد: يا الله! بس أنا جدتي حكيتلي عن القصة دي قبل كده.

ليليث: لقد قلت إنك سوف تصدق ما أقول.

(مازر وجنوده نزلوا السرداب ودخلوا الأوضة)

مازر: لقد خنتِ ثقتي بك أنتِ يا ليليث، تقومين بخيانة والدك،وتأتين بشاب مِن مَن هم خانوا ثقة جدتك جيڤان، لماذا؟

(ليليث وقفت قدام زياد)

ليليث: كيف عرفت بمكاننا؟

ريمان خرجت من بين الجنود وحضنت مازر.

ريمان: لقد اخترت طريق المكسب، صحيح نسيت أن أخبرك، قولي لي يا أماه بعد ذلك، سوف أنتظرك في البيت يا مازر لا تتأخر.

ليليث: ماذا؟ أنتِ قمتِ بخيانتي! لماذا يا أعز صديقة لي؟

مازر: اُصمتي، أمسكوا به واذهبوا به إلى چيفان، وأنتِ تعالي معي، لا أريد أحدا يعلم بأنك السبب وراء هذا، هيا.

الفصل الخامس

(الجيبرو ولعنتك أنت، مصيرنا بين يديك)

كائن الجيبرو :

هو عبارة عن تنين كبير الحجم قلبه على هيئة قلادة الديبوك، وهو حامي الصندوق ولكي يتم أخذ الصندوق منه وتدميره، يجب وضع القلادة في قلبه كي يموت.

قلادة فك الديبوك:-

هي عبارة عن قلادة بحجر أخضر في المنتصف، تقوم بفتح صندوق الديبوك مرة أخرى عندما يأتي (أشمهرون) إلى ديابوليس للخلاص؛ كي يستطيع المختار منكم طعن قلب چيفان لإنهاء العالم الثالث، ولاقتراب الساعة.

مازر: ادخلي يا خائنة، أنتِ يا بنت مازر تخونين أبيكِ، أنتِ؟

لا أصدق ما حدث إلى الآن، يا حسرتاه!!

ليليث: نعم أنت يا أبي مَن علمتني أقف في وجه الظالم، ولكنك تعمل معه.

مازر: نعم علمتك ولكن حين تقفين، تقفين في وجهي؟

ليليث تنظر غاضبة: نعم أنت أول من أقف في وجهه؛ لأنك أنت تُعاوِن چيفان، أنت مِن حاشيتها الطائعة لها.

مازر: كيف تتحدثين إلى والدك هكذا؟

ريمان تتحدث بتهكم وضحكة ساخرة: أنت من علمتها ذلك وهي الآن ترد معروفك يا مازر.

ليليث: أنتِ، اصمتي لا أريد أن أسمع ثرثرتك.

مازر: اصمتا أنتما الاثنتين، هيا لنجهز أنفسنا لكي نحضر مراسم الحكم على الإنسي.

(تبديل المشهد إلى قصر فخم مليء بالجواري شبه العاريات يتمايلن على كائنة خرافية ضخمة البنية)

زياد: قد أكون أتيت في وقت غير مناسب، سأذهب الآن وسآتي غدا، يجب أن أذهب الآن، إلى اللقاء. وجيت أمشي بس مسكوني.

جيفان: لقد أضحكتني، أتعرف أنني قد أكون جدتك بسبب زواجي من أحد جدودك يا زياد، نعم لا تستغرب هكذا.

أنا عملت نفسي مستغرب ومعرفش حاجة بالرغم من إن ليليث حكيتلي بس عشان ميحصلهاش أي حاجة إنها فتشت سر زي ده، وقطعت تفكيري چيفان بصوت حزين لكنه مليء بالغل والحقد.

چيڤان: سأحكي لك يا حفيدي العزيز، هيا يا زياد اتبعني، وأنتم اخرجوا من تلك الغرفة، أنا لا أريد سوى زياد في تلك الغرفة.

(خرجوا وقفلوا الباب علينا)

جيفان: أهلا بك في أرض ديابوليس؛ أرضك وأرضي.

وحكيتلي كل حاجة؛ اللي إنتو دلوقتي بقيتوا عارفينها وقالتلي يا أفضل هنا يا أموت؟

زياد: قعدت أفكر شوية وحاولت أعمل خطة، بس للأسف كنت حاسس إن عقلي اتشلّ من التفكير، وردّيت عليها: هل تمانعين أن آخذ وقتا في التفكير يا...

چيفان(ضحكة سمجة): قول لي جدتي.

(دخلت في أوضة لوحدي وقعدت أفكر، أعمل ايه، افتكرت إن كان معايا قلم بكتب بيه كل حاجة بحس بيها هو وأجندة صغيرة)

وخرجت القلم من جيبي والأجندة اللي كنت بكتب فيها في العربية وبدأت بكتابة كل ما حدث لي في هذا الكتاب ووضعته في جيبي، ولفيت ورقة مكتوب فيها الخطة على القلم وقولت إني لازم أديها لليليث لما أشوفها في أقرب فرصة عشان تعرف إنها لازم تكون معايا (نهاية ديابوليس يعتمد علينا سويا، زياد).

نزلت إلى چيفان وأنا حزين. وقولتلها: أنا مستعد لكي أموت أو أحبس، فلا أحد سيبقى لي في الخارج، فلماذا أعود إلى تلك الحياة البائسة مرة أخرى؟

چيفان: إذًا فلك ما تمنيت، سوف تحبس هنا يوما (وطبعا أنت

عارف إن اليوم عندنا بسنة في العالم التالت هنا)

جيفان: يوم كي أحضر لك أكبر مراسم لموتك يا صغيري زياد، ولكن كي تشعر بالمعاناة، سوف تمر عليك كا عام ملئ بالتعذيب .

تعالَ يا مازر أنت وابنتك العزيزة لكي ترى من أتت به إلى هنا لكي ينقذها، أو يُهلكنا ويُهلك عالمنا.

مازر يتحدث بتلعثم: كيييي... كيف عرفتِ يا سيدتي؟

جيفان: لا يهم عرفت مِن مَنْ. (تنظر إلى ريمان، وتضحك ضحكة ساخرة) ، لا يهم، الآن سوف يُحبس أمام عينَيْ ابنتك الغالية، ودِّعيه؛ لأنك لن تريه مرة أخرى، ولكن قبل ذلك سوف أقدم له معروفا وهو ان يبقى هنا يحبس ويعذب سنة كاملة لكي يقل كرهي تجاهه، وأستطيع أن أحكي لمن يحاول أن يخطئ أن هناك عقابا.

(وهي بتسلم عليا ليليث اِدّيتها القلم وكان مكتوب جوه ورقة ملفوفة عليه إني هتجوزها في السر عشان أقدر أجيب وريث)

زياد: عشان تبقى ذكرى مني يا ليليث.

ليليث: لا أستطيع أن أراه وهو يُحبس، سوف أذهب من هنا.

ساعتها أنا اتحبست سنة عقبال ما جهزوا أفخم منصة ليا، وكنت ساعتها معايا ليليث بتيجي تزوني، ريهان اللي ضحت عشان تنقذني أنا وأبوك وعمك وتضحي عشان صاحبتها طلعت خطة عملاها عشان جيفان تعرف وتحبسني وليليث تخرجني؛ لأنها عارفة السحر الأسود وعلمتهولي هناك، وجبت منها أبوك وعمك بعد ما اتجوزنا في السر وجابت توأم، ولما عمك اختفى رجع هنا تاني معاها، (أسموديوس اللي هو أبوك اللي بقى محمد)، سميت ابوك أسموديوس علي اسم أحد ملوك الجن عشان يحمينا وهو بيخرجنا من السرداب. وساعتها أنا خدت أبوك وعمك وليليث رمت تعويذة على ريهان خليتها هي تتشبه بيا، بعد ما اتعلمت أصول السحر الأسود على إيد أبوها، وهربتني من هناك، أنا حاولت أنقذ أبوك.

وأبوك كان بيكرهك عشان أنت راجل وكان نفسه في بنت عشان أنت متتأذيش، وكان خايف عليك جدا، عشان كده كان بيتمنى أنت تموت وبنت تفضل، بس ده محصلش؛ لأن أخوه

اختفى.

وفعلا جه يوم إعدام ريمان وتم الآتي:

جت فعلا ليليث وعملت إنها مش هتقدر تشوفني وأنا بتعدم عشان تخليني أهرب أنا وأبوك وعمك من خلال السرداب اللي موصل على غار خنوقة وكانت بتطمن علينا كل فترة.

حكيتلي كمان إن ريمان ماتت وضحت عشان تنقذ العالم كله بعد هروبي؛ لأن هي بقت شبهي، عشان تخلص من شر جيفان وأشرف على منصة المشنقة ثلاثة من الكبار مع أعالي القوم وهم چيفان ومازر والحاكم عشان تتأكد إن نسلها اللي هيقدر ينهيها خلص خلاص.

من قانون ديابوليس إن أي شخص يكون سبب إنهاء حياتنا ويريد أذية عالم الديابوليس هي الإعدام، وهذا هو الشخص الذي سوف يعدم هنا علانية أمام الجميع، هيا لينفذ الحكم ويظل هنا لمدة يوم كامل معلقا، لمن لم يره وهو يُعدم، يرى جثته ويعرف إنه مات بالفعل.

(تم إعدامي بين أعالي الحشود في الليل)

ولم ينتهِ العالم التالت؛ عالم ديابوليس؛ لأن ساعتها ليليثقدرت تاخد القلادة من جيفان بعد موتي كا هدية، واديتهاني وأنا بهرب، ولكن اكتشفت ليليث الدلاي لاما من خلال السحر الأسود وهي مَن اختار الهدية أنني أعود إليها مرة أخرى بعد ما ولادها يوصلوا سن ال ٤٠.

وأنا مَن اختار ان يكون أحد من أحفادي معي تأكيدا على كلام أجدادي أن يكون نسلنا هو هنا فقط كي نحمي العالمين الأول والثاني (عالم الجنسي)، بس وبعدها أنا خرجت مرة تانية وحتى اتسميت في الشوارع غريب الأطوار اللي ظهر فجأة من العدم بعد فترة طويلة من الاختفاء، بعد طول انتظار طال لسنوات، خرجت وأنا معايا حتة من أجمل حاجة قابلتها في حياتي، وهما ولادي من ليليث، أنا عمري ما حكيتلك عن جدتك الحقيقة، ولا حتى أبوك كان بيحكيلك وكان خايف عليك جدا مني ومن اللي بيحصل في ديابوليس، أبوك خاف ومقدرش إنه يروح هناك وليليث حميتهم من وهما صغيرين بالقلادة عشان كانت خايفة عليهم هي كمان،

وسميته بحرف الميم أبوك من وهو صغير وعمك سميته بحرف العين،وكان الكل في الرياض خايف يشغلني، إلا الراجل اللي أنت شوفتني عنده بشتغل سواق، بس كنت بشتغل سواق وبقدمله السحر (كان وجهان لعملة واحدة كده) وده من خلال ليليث؛ لأنها بتيجي تطمن على أولادها لحد ما كبروا واتجوزوا وأبوك اتجوز وفاء أمك وعمك رجعلها تاني عشان كده اختفى فجأة.
صح أمك عاملة ايه؟

براء: كنت ببصله في ذهول إني أنا السبب إني اخترت موت أبويا، وعمي فعلا اختفى وهو كان بيعاملني كده عشان خايف عليا، مكنتش قادر أبص في وشه ولا حتى أحكيله اللي حصل. ندم ضرب قلبي فجأة، إني اخترت هديتي إني أموّت أغلى شخص كان في حياتي، شخص طول عمره عايش خايف عليا، وبيحميني إني أخرج لحياة ديابوليس وبني شيصبان. أنا اللي كنت فاهمُه غلط، هو يمكن طريقته هي اللي كانت غلط، كل الأفكار ضدي، حياتي كساحر عمل أقذر الحاجات اللي تتخيلها أو ما تتخيلهاش مرت قصادي كشريط، حسيت بألم في قلبي، مسكت قلبي، وأول مرة

أعيط بعد وفاه فوفا، أنا الندم ده مصبش قلبي حتى وأنا بدبح أخويا وأعز صاحب ليا، حزن على أبويا عارم، عاوز أصرخ وأشيل قلبي من مكانه، عاوز أرجع تاني عن كل خطوة خدتها ناحية الطريق ده، من أول رسالة الدلاي لاما، لحد وقفتي قدام جدي، أنا يمكن إحساسي إني غريب الأطوار هو اللي شدني لكده، بس ده مش مبرر يخليني أختار موت حد عزيز عليا، ولا قتل أخ ليا، ولا حتى اغتصاب البنات والتفرقة بين الأزواج وقتل الأطفال وعمل أعمال لأعظم سحرة العالم.

يعني أنا السبب إن القتل اللي بقى بين الشباب اليومين دول أنا السبب فيه، كل شخص قتل شخص تاني عمْد أنا السبب فيه، أنا اللي خليته يختار بس هو اتسرّع وأنا كنت مبسوط، زي ما أنا اخترت إني أمشي وأوصل للعين التالتة، زي ما حد فيكم هيمشيلي ويجيلي، تعلَّم أن تقف بمفردك؛ لأن لا أحد سيمد لك يدَ العون، كُن أنت سند شبحك العزيز، وأنا هسيبلك خيط عشان توصلي وهو شعورك، وقولتله إنهم ماتوا الاتنين بسكتة قلبية، عشان حسيت فعلا بندم شديد، لأن الوقت عمره ما بيرجع بس أقدر أستفيد بيه

تاني، وعشان أنا اتأكدت إن مكاني برضو مش هنا، اخترت تكون أنت مكاني، أيوه أنت، مستغرب ليه، يلا حضّر نفسك عشان تلاقي قلادة الديبوك، عشان تفك الطلسم، كل ما حسيت بمدى غرابة العالم كل ما كانت فرصتك إنك تكون وسطنا أكبر، ومتقلقش، عندنا عروسة ليك هنا حلوة، اِوعى تفكر في الجواز من حد من البشر؛ لأن عالم ديابوليس، عالم جمال، كل اللي هنا حلوين، وتلون برضو هنا وبيسلم عليك وبيقول إنه مستنيك، وكمان بيقولك متخافش لما تشوفه، هو مش مؤذي، إلا لو أنت أغضبته.

(قد تكون من نسل چيفان وتكون السبب في عودة ديابوليس ونزولهم على كوكب الأرض إليك مرة أخرى، هذا سوف يكون اختيارك عند بدء لعبة الدلاي لاما، أنت لست وحدك هم يرونك، اِبحث عن القلادة، وركِّز انتباهك على طلسم ديبوك لتأتي إلى غار خنوقة فأنا أنتظرك هناك)

وتم نشر الكتاب باسم العالم التالت (لعنة ديابوليس والأرض السوداء) وقتها.

الخاتمة

إذا لم تُرِد أن تأتي بإرادتك، سوف أجلبك إلينا بعدم إرادتك، سوف أقوم بحرق نفسي لكي تكون أنت الشرارة التي توقد نار الحرب ضد جيڤان، وأنت تعلم كيف، فأولا وأخيرا أنا ساحر وسوف أقهر بكلام...

لا أستطيع نطق الاسم الآن لكي لا أحترق وأكون أنا معلمك الوفي، ولكن إذا لم ترغب في رؤيتي، سوف أغضب منك أنا وتلون، وغضبنا سيكون غضبا عارما لا يستطيع العالم (الجنسي) بوقفه مهما اجتمعوا، حتى أعظم السحرة واتحاد قوة سبع ملوك العالم السفلي، لننتظر ونَرَ قرارك الذي يلقي بك في غار خنوقة ومنه إلى سرداب ديبوك، وهذا تأكيدا مني لك بذلك، فأنت اخترت هذا الكتاب بإرادتك ولم نرغمك بقراءته وقمت باستدعائنا إلى مقر نومك ونحن ننظر إليك، لذا لا يمكنك الرجوع، ولكن سوف تلعب

الدلاي لاما عندما تختارك هي، وإذا كنت لا تريد أن تلعبها فلا تخاطر إلا بقراءة الجزء الأول من هذا الكتاب، ولا تتعدَّ ذلك أو تبحث عن سرداب الديبوك وقلادة فتح الصندوق مرة أخرى.

ولكن بعد كل هذا أريد منك أن تسامحني، فأنا لا أملك سوى تعليمك وتأهيلك فقط ليس أكثر أو أقل؛ لأن ملوك الجن السبعة قاموا بواجبهم تجاهي والآن عليَّ أن أوفي بواجبي تجاهك أنت عزيزي القارئ..